

مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة

(العدد السابع عشر)

العدد الخاص
بالمناسبة المئوية لتأسيس
المملكة العربية السعودية

١٤١٩هـ ١٩٩٨م

رقم الإيداع ٢٣٠٣٣ وتاريخ ١٤١٥/١١/١٢هـ . الرقم الدولي المعياري للدوريات ردمد : ١٣١٩-٤٢١٦ ISSN



الاتجاهات التصميمية للفراغات الداخلية في عمارة ما بعد الحديثة و التجربة السعودية

د. عادل محمد بن ياسين
أستاذ العمارة المساعد
قسم العمارة الإسلامية
جامعة أم القرى

أ. د. عبد الحميد أحمد البس
أستاذ العمارة
قسم العمارة الإسلامية
جامعة أم القرى

ملخص البحث

مع بداية السبعينات ظهر العمارة الحديثة" والاتجاه إلى إحياء التراث الحضاري القديم "جذور الحضارة الأوربية" وذلك باستعمال الطرز اليونانية والرومانية القديمة في عمارة مصممة على سجيتها وغير ملتزمة بأي من النظريات التي أفرزتها العمارة الحديثة بالإضافة إلى مجموعة من الاتجاهات المعمارية المتمردة على العمارة الحديثة والتي تراكمت منذ أواخر الخمسينات وعقد الستينات ، وكان هذا ما أصطلح على تسميته بعمارة ما بعد الحديثة Post Modern Architecture والتي يؤرخ لبدايتها في منتصف السبعينات .

هذا ويرى بعض النقاد والمحللين أن ملامح عمارة ما بعد الحديثة تتمثل في استعمال أحد مظاهر العمارة الحديثة مثل المسطحات الزجاجية الكبيرة مع إضافة أو خلط مجموعة من الزخارف التاريخية القديمة مثل الأعمدة والبواكي والعقود والكرانيش ... الخ . والباعث إلى استخدام هذه الزخارف والملامح الكلاسيكية قصد به إيجاد لغة اتصال بين العمارة وعامة الناس عن طريق تذكيرهم بملامح من طرز تاريخية معروفة ومألوفة لديهم .

ورغم اختلاف التفسير لهذا الاتجاه بين المفهوم الأمريكي والمفهوم الأوربي إلا أن عمارة مابعد الحديثة شملت هذه الاتجاهات :

- التاريخية وإعادة إحياء الطرز الكلاسيكية .
- إعادة إحياء العمارة المحلية .
- الاتجاه إلى العمارة التقليدية .
- الاتجاه اللا معقول (الخرافي) .
- فراغ ما بعد الحديثة .

ولم يكن الفراغ الداخلي بعيداً عن هذه الاتجاهات فقد ظهرت لفراغ ما بعد الحديثة عدة خصائص إضافة إلى مشاركته في الاتجاهات الأخرى وهي التاريخية والمحلية والتقليدية واللامعقول . والبحث المقدم يعرض مفهوم العمارة مابعد الحديثة ومن ثم الاتجاهات التصميمية للفراغات الداخلية في عمارة ما بعد الحديثة والتجربة السعودية في ذلك .

المقدمة والخلفية التاريخية :

بدأت العمارة الحديثة بإعلان رفض كل ما هو قديم ونبذ عمارة الحضارات القديمة الإغريقية والرومانية وقطع كل الصلة بالماضي ، وبداية عمارة جديدة قائمة على استخدام الأجسام الهندسية النقية كأساس لهذا الاتجاه . وظهر رواد العمارة الحديثة في أمريكا وأوربا الذين قدموا أفكارهم ونظرياتهم : الوظيفية ، والعضوية ، والفراغ الواحد ذا الوظائف المتعددة ، وشعار "ميس فاندروه" أقل القليل كثير Less is More والذي حور فيما بعد إلى More is Less (الكثير قليل) ، وتألفت كل هذه النظريات والأفكار فيما بينها بما أطلق عليه "العمارة الدولية" والتي تدعو إلى الدقة والكمال باستخدام تكنولوجيا العصر وإمكانياته الهائلة لعمل مباني تعبر عن هذا التقدم ، على أن يكون في الإمكان بناء هذه المباني في أي مكان حيث يكون في الإمكان توفر مواد وأساليب البناء دون أي صعوبات . ومع نهاية الخمسينات حدث تشكيك في جدوى استمرار العمارة الحديثة بعد أن ظلت لأكثر من أربعين عاماً وهي تقدم من الأفكار والنظريات ، ووجهت الانتقادات لعمارة الحديد والزجاج "العمارة الملسّاء" وكان أكثر الانتقادات لها أنها عمارة تتجاهل الأحاسيس والمشاعر الإنسانية وأنها لاتراعي الظروف البيئية والاجتماعية للمجتمعات ، وكان في هذه الانتقادات النهاية المتوقعة والتي جاءت على لسان أحد قادتها فيليب جونسون عام 1958م

والذي أعلن فيه " نهاية العمارة الحديثة " .

ورغم استمرار هذه الأفكار من حيث الدقة والكمال ، واستخدام وسائل التكنولوجيا في أعمال البناء واستمرار عمارة الحديد والزجاج في أغلب بلاد العالم تقريباً ، إلا أنه ظهر اتجاه يعلن رفضه للعمارة الحديثة ويريد تحويل العمارة الملساء إلى العمارة الخشنة فيما عرف "بالعمارة الوحشية" والتي تهدف إلى تحقيق الجمال في العمارة من خلال استخدام المواد الخشنة بطبيعتها الأصلية ، وكان رائد هذا الاتجاه المعماري "بول رودلف" . وقد ظهرت أعمال للوكوربيزييه أحد رواد العمارة الحديثة في هذا الاتجاه ، ولاقى هذا الاتجاه انتشاراً في كل من اليابان وفرنسا وإنجلترا .

كما ظهرت أفكار واتجاهات أخرى مثل التاريخية والخرافية (الخياليات) والمثاليات إلى غير ذلك من الاتجاهات ، وكان أغربها دعوة فينتوري (الناقد المعماري) أن تصبح العمارة شعبية متعددة الاتجاهات في نظرية فلسفية غريبة عن العمارة تعبر عن أوضاع اجتماعية كانت سائدة في ذلك الوقت مثل جماعات الشباب المتمردة على التقاليد مثل "الهيبز" ، "والرولنج ستون" ، "وفن البوب" إلى غير ذلك من الأفكار الشاردة والتي لاتصلح للاتجاهات المعمارية .

غير أن الهجمة المحكمة على العمارة الحديثة كانت في بداية السبعينات وذلك بالانشقاق عنها والعودة إلى إحياء التراث القديم جذور الحضارة الأوربية باستعمال الطرز اليونانية والرومانية القديمة ، واستخدام هذه الطرز من جديد

وتقديم عمارة غير ملتزمة بأي من النظريات التي أفرزتها "العمارة الحديثة" ، وهو ما اصطلح على تسميته بالعمارة ما بعد الحديثة " Post Modern Architecture " والتي يؤرخ لبدايتها مع منتصف السبعينات . هذا ويرى بعض النقاد والمحللين أن عمارة مابعد الحديثة تتمثل في استعمال أحد مظاهر العمارة الحديثة مثل المسطحات الزجاجية الكبيرة مع إضافة أو خلط مجموعة من الزخارف التاريخية القديمة مثل الأعمدة البواكي والعقود والكرانيش ... الخ . والباعث على استخدام هذه الزخارف والحليات والملامح الكلاسيكية هو إيجاد لغة اتصال بين العمارة وعامة الناس وذلك بتذكيرهم بملامح من الطرز التاريخية المعروفة لديهم .

عموما فقد بدأ استخدام مفهوم عمارة ما بعد الحديثة من خلال مقالات المعماري شارلز جنكز (Charles Jencks) ، ثم أخذ هذا المفهوم في الانتشار عالميا. ورغم اختلاف التفسير لهذا الاتجاه بين المفهوم الأمريكي الذي يراه من المنظور التاريخي وبين المفهوم الأوربي الذي يعني بإحياء الطابع القديم لمدن وقرى العصور الوسطى بما يحقق الشعور الوجداني حيث التركيز على تذكير الناس بماضيهم .. رغم هذا الاختلاف في التفسير فإن عمارة ما بعد الحديثة شملت غالبا هذه الاتجاهات :

1- التاريخية "إعادة إحياء الطرز الكلاسيكية"..

2- إحياء العمارة المحلية .

3ـــ إحياء العمارة التقليدية (التلقائية) .

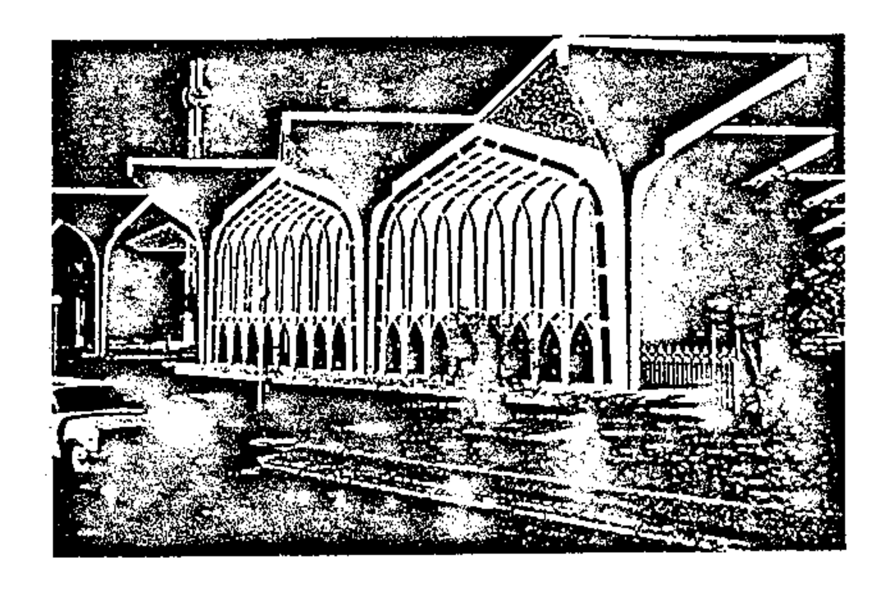
4ـــ الاتجاه اللامعقول (الخرافي) .

5ـــ فراغ ما بعد الحداثة .

1 ـــ التاريخية "إحياء الطرز الكلاسيكية" :

بدأ ظهور هذا الاتجاه في الولايات المتحدة الأمريكية على يد بعض مشاهير العمارة في ذلك الوقت أمثال فيليب جونسون ، وبول رودلف ، وأيروسارنن ، وياماساكي ، حيث لجأ هؤلاء إلى محاولة نقل طرز تأريخية ووضعها على واجهات المباني. وكان أشهر هؤلاء في ذلك الاتجاه (ياماساكي) الذي استخدم العقود القوطية في محاولة تزينه للواجهات ، ووجد هذا الاتجاه مجالاً أوسع في إيطاليا حيث مازالت المباني التاريخية قائمة لها قيمتها ، واستطاع يامساكي بتحويره الأقواس القوطية إلى أشكال جديدة أن يحدث انبهاراً ساهم في جذب الانتباه .

ومن أمثلة أعماله في المملكة العربية السعودية مطار الظهران (1959 ـــ 1961) حيث استخدم عناصر من العمارة الإسلامية في تركيبات وتشكيلات جمالية وهي عبارة عن وحدات خرسانية سابقة التجهيز بشكل أعمدة عش الغراب Mushroom عند تجميعها تعطي شكل عقد إسلامي ، وجاء الفراغ الداخلي بشكل الفراغ الواحد ذي الوظائف المتعددة ، وساهمت الواجهات الزجاجية خلف العقود في تحقيق الاتصال البصري بين الفراغ الداخلي والخارجي (شكل 1) .

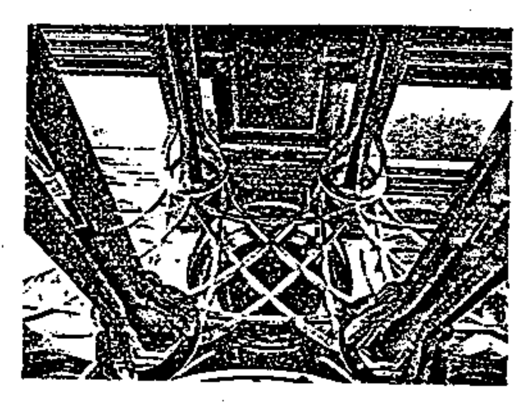


<u>شكل 1:</u> مطار الظهران . تصميم المعماري ياماساكيواستخدام عناصر من العمارة الإسلامية في تركيبات وتشكيلات جمالية

ومن الأمثلة أيضاً المركز الإسلامي في روما (1977) تصميم كل من باولو بورتوجيزي ، فينتوريو جيليبوتي ، سامي موساوي ، حيث حولت الأعمدة والعقود والقباب التقليدية إلى عناصر إنشائية رفيعة ورقيقة بخطوط انسيابية طولية ومنحية من الخرسانة المسلحة . وأصبح تشكيل الفراغ الداخلي يمثل نوعا من الغرابة والاندهاش وهو يمثل صورة من صور التعقيد والمتناقضات في تشكيل الفراغات الداخلية ، والتي نتج عن تجريد وتفريغ العقود وتحول الفراغ الداخلي

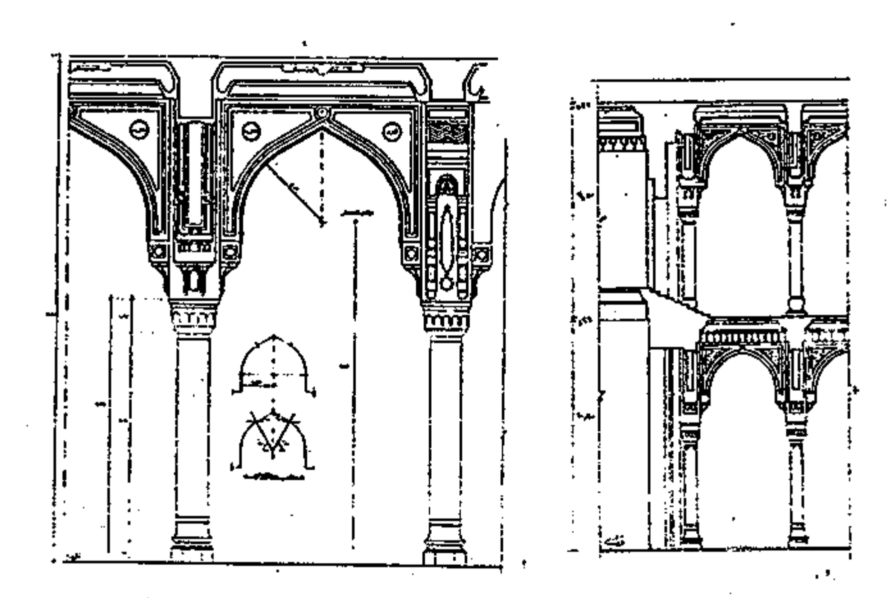
إلى غاية من العناصر الإنشائية الرفيعة والرقيقة وظهور الأفكار الحيزية وقبـــاب المسجد التي لها مميزات القباب الإسلامية حيث المنحنى الخفيف المنتـــهي بنقطـة والأربعة أقواس المركزية مع المنحنى المعاكس وكذلـك الأضلـع وتقاطعاتهـا (شكل 2) .





شكل 2 : المركز الإسلامي في روما. تصميم المعماري بورتوجيزي وتحويل الأعمدة والعقود والقباب التقليدية إلي عناصر إنشائية رفيعة ورقيقة.

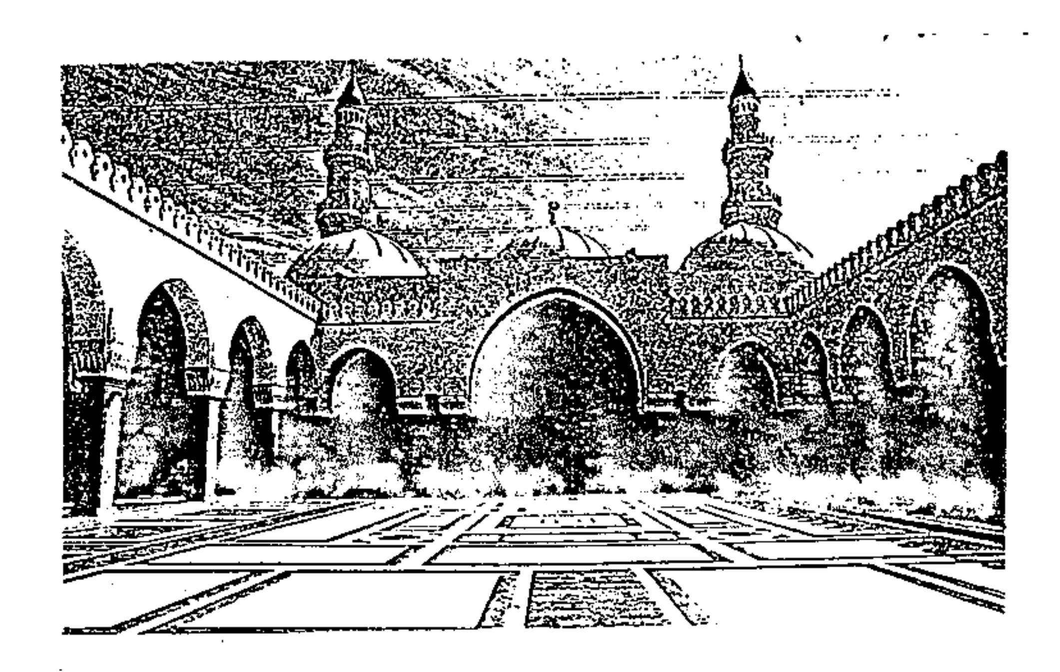
ومن الأمثلة في المملكة أيضا التوسعة الأولى والثانية للحرم المكي الشـريف بمكة المكرمة والتي قام بها المعماري مصطفى فهمي باشا ، والفراغ الداخلي هنـــا كلاسيكي تم فيه استخدام العقود المخمسة ذات المركزين بالدور الأرضي



شكل 3 : الحرم المكي الشريف. تصميم المعماري مصطفى فهمي باشا واستخدام ملامح إسلامية كلاسيكية في الفراغ

والعقود المدببة ذات المركز الواحد بالدور الأول وذلك في الأروقة التي أحاطت بالتوسعة العثمانية ، وتم استعمال العقود والأعمدة والبانوهات والجفوت والمقرنصات والشرفات وجميعها جاءت في نسب غاية في الدقة والتناسق والجمال. والمعالجة الفراغية هنا محاولة لإحياء الطرز الكلاسيكية الإسلامية (شكل 3) .

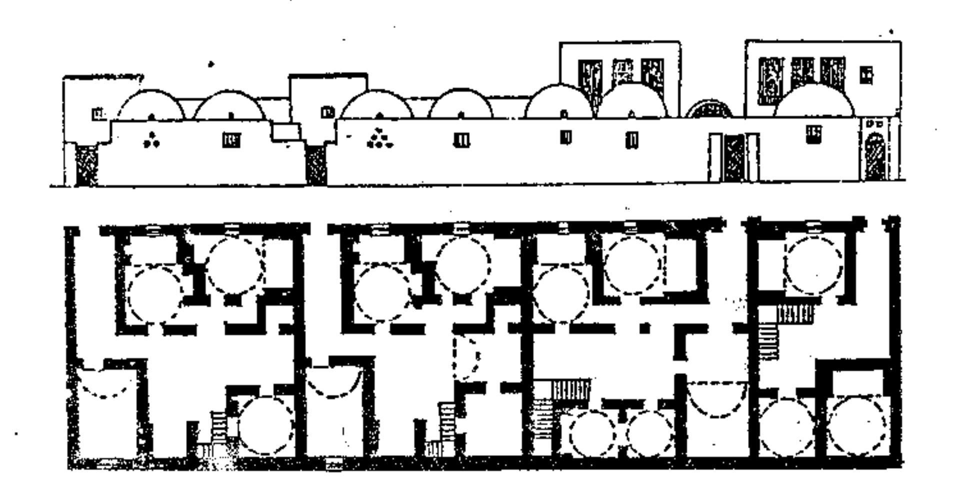
والمحاولة الجديدة في المملكة في هذا الاتجاه جاءت على يد المعماري عبد الواحد الوكيل الذي قام بتصميم عدد كبير من المساجد في كل من جدة والمدينة المنورة في محاولة لإحياء الطرز المختلفة في معالجة الواجهات والفراغ الداخلي حيث البناء بالطرق التقليدية للحوائط الحاملة والقبة والقبو واستخدامه مفردات العناصر التقليدية وتركيبات من طرز وملامح إسلامية معروفة . واستطاع الوكيل أن ينقل بذكاء ومهارة مجموعة من الطرز الإسلامية ذات الأصول المملوكية والعثمانية وذلك في شكل تكوينات جمعت بحساسية ودقة فنية أثارت الانبهار والدهشة . وقد جاءت الفراغات الداخلية لتحمل هذه الملامح التاريخية في معالجة الحوائط والأسقف والأرضيات حيث أظهر دقة وعناية تامة بالزخارف والنقوش وكذا الأرضيات والأسطح الداخلية للقباب والمحراب والمنبر وكلها أشكال ومعالجات تم اقتباسها من العمارة الإسلامية . وكان أهم ما تميزت به هذه الفراغات أنها جاءت في حدود المقياس الإنساني وذات علاقات واضحة وصريحة إضافة إلى جمال نسبها (شكل 4) .

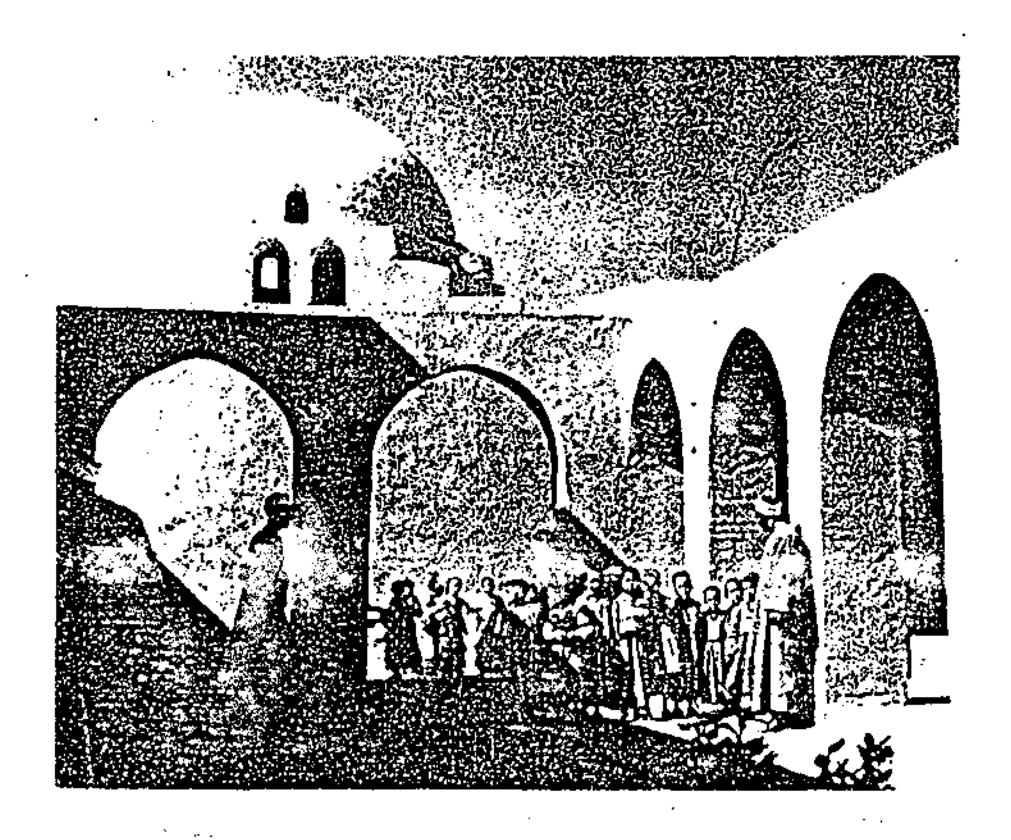


شكل 4 : أحد المساجد . تصميم عبد الواحد الوكيل واستخدام مفردات العناصر التقليدية وتركيبات من طراز وملامح إسلامية

2 ـ إحياء العمارة المحلية :

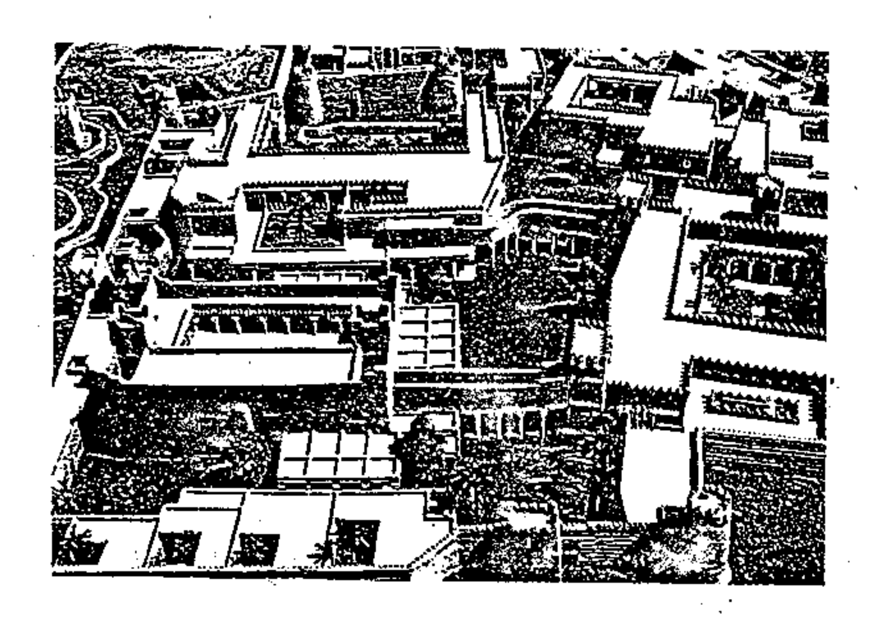
لا يخفى قادة هــذا الاتجــاه إعجابهم بما وصل إليه الفكر الإنســاني مــن طرق مناسبة للتعامل مع المواد المحلية وطرق البناء التي تم توارثها عن الأجــــداد وصقلتها تجارب الإنسان عبر القرون والأزمان ، كذلك وجدوا في تركة الأجداد من التجارب والتشكيلات المعمارية مايمكن صياغته والانتقاء منه لسد احتياجـات المجتمع الحديث . ومن قادة هذا الاتجاه المعماري حسن فتحي وتلميذه عبد الواحد الوكيل ، فقد استطاع حسن فتحي أن يستخدم أساليب بناء تقليدية مــن آلاف السنين ، واستطاع باستخدام مَادة الطين عمل تشكيلات جمالية مــن الأقبيــة والقبوات قدمت عمارة محلية تختلف عن عمارة الحديــــد والزجــاج وجــاءت الفراغات الداخلية تبعا لذلك في حدود المقياس الإنســاني وواضحــة وصريحــة ومعبرة عن أسلوب الإنشاء المتبع (شكل 5) .

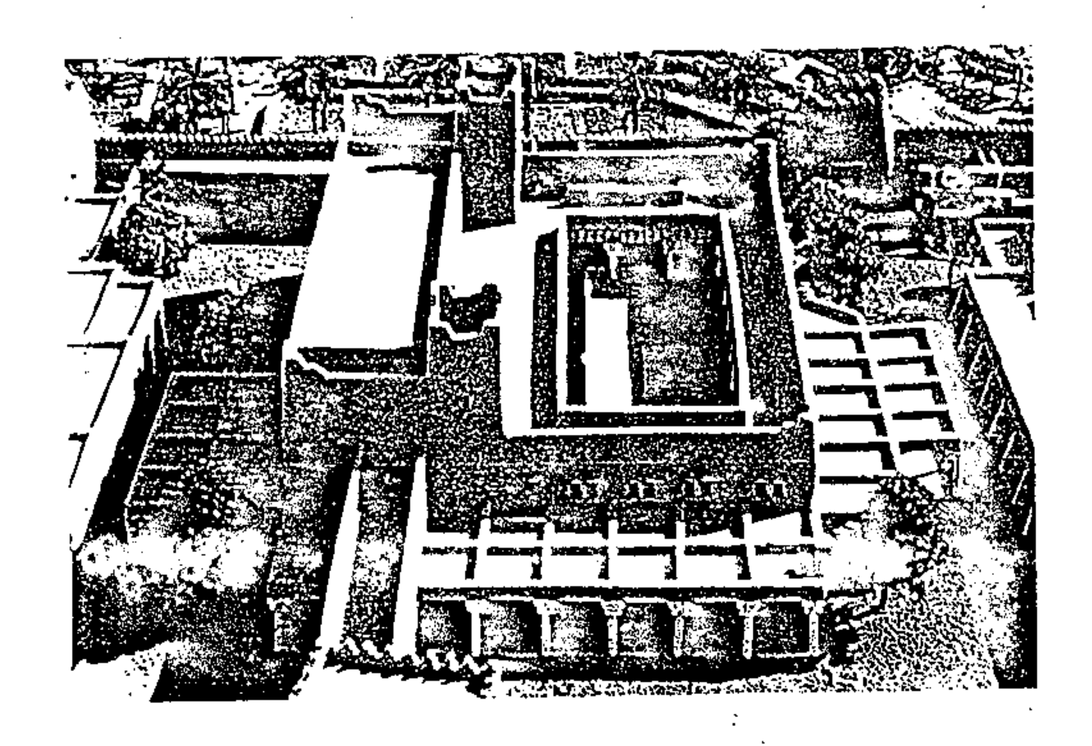




شكل 5 : بعض أعمال المعماري حسن فتحي واستخدام مادة الطين في عمل تشكيلات جمالية من الأقبية والقبوات وتشكيل فراغات داخلية في حدود المقياس الإنساني .

ومن أمثلة ذلك في المملكة قرية التراث الشعبي (الجنادرية) التي تقدمت بها مجموعة البيئة الاستشارية بشكلى نموذج مصغر لمدينة الرياض القديمة بكافة عناصر مبانيها وأسوارها وبواباتها ، وقد جاءت الفراغات معبرة عن البناء التقليدي المتبع حيث التزم المصمم بأسلوب البناء في العمارة المحلية (شكل 6) .

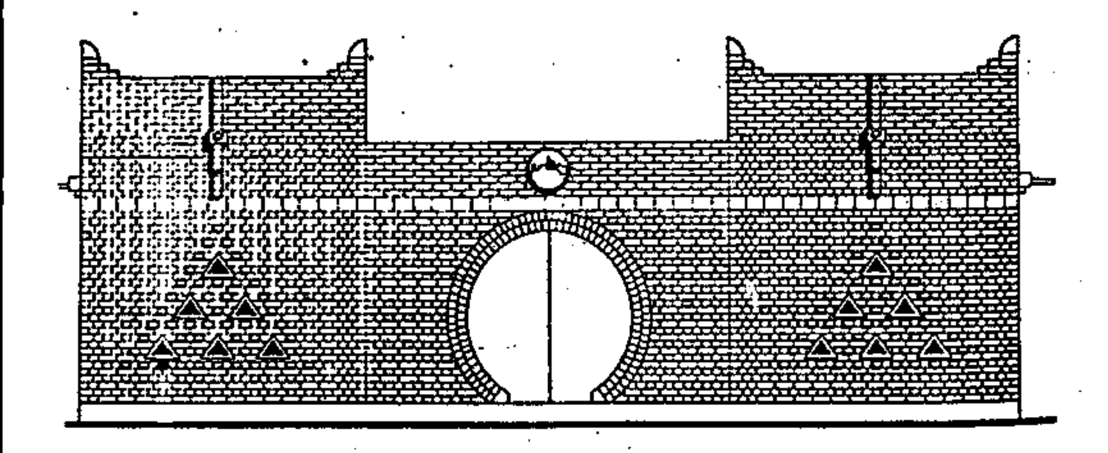


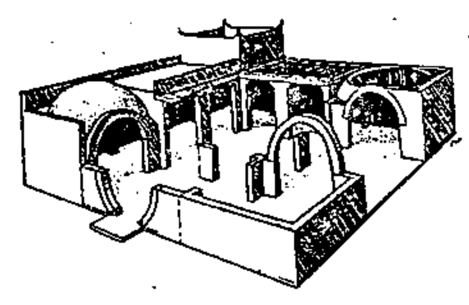


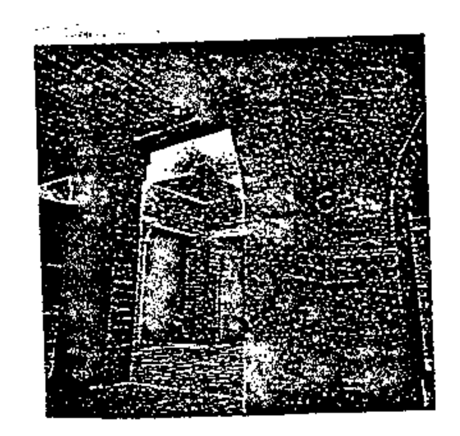
شكل 6: قرية التراث الشعبي (الجنادرية) بالرياض وإحياء العمارة المحلية الاتجاهات

ومن الأمثلة أيضا جناح الهيئة الملكية للجبيل وينبع الذي تم بناؤه بنفس الأسلوب التقليدي حيث تم استخدام مادة الطين في أعمال البناء وتم تغطية

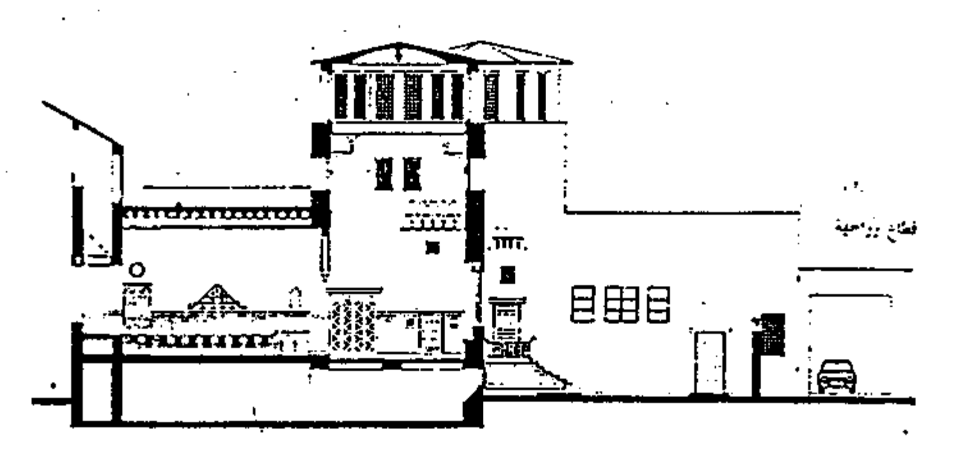
الأسقف بالقباب المرتكزة على عقود ، ولهذا جاءت الفراغات معبرة عن أسلوب الإنشاء بسيطة وواضحة وفي حدود المقياس الإنساني (شكل 7) . ومن الأمثلة أيضاً قصر الأمير في تبوك من تصميم المعماري حسن فتحي والذي جاء بنفس أسلوب العمارة الإسلامية الكلاسيكية حيث أستخدم المصمم كثيرا من مفردات هذه العمارة مثل القاعة والإيوان والشخشيخة إلى غير ذلك وجاءت الفراغات في حدود المقياس الإنساني (شكل 8) .







شكل 7 : جناح الهيئة الملكية للجبيل وينبع والبناء بالطين وتشكيل فراغات تقليدية في حدود المقياس الإنساني



شكل 8 : قصر الأمير بتبوك. تصميم حسن فتحي

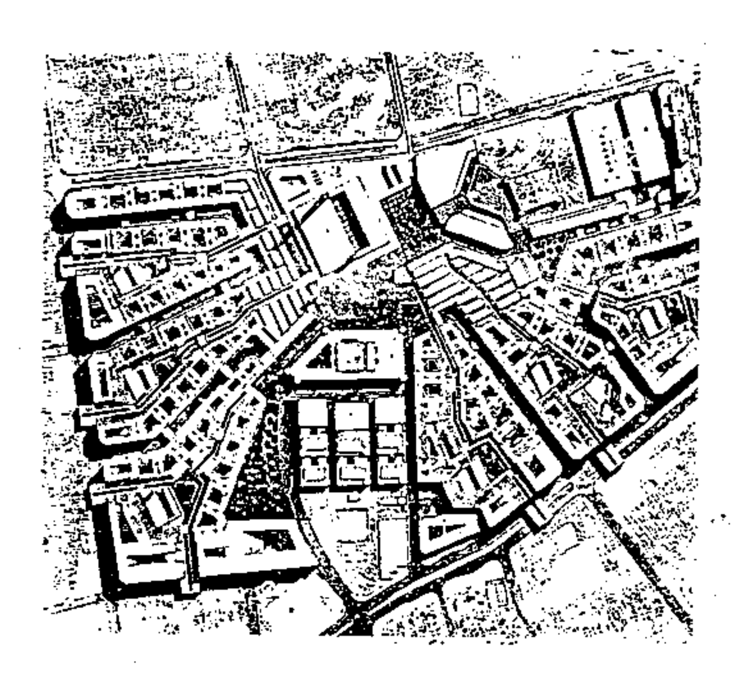
3 ــ إحياء العمارة التقليدية :

العمارة التقليدية أو هي عمارة متوافقة مع الظروف الطبيعية والاجتماعية وتستخدم مواد البناء الطبيعية وطرق وأساليب الإنشاء المتاحة في المنطقة لذلك يطلق عليها أحياناً العمارة الوطنية National Architecture ، فالعمارة التقليدية في إنجلترا مثلاً متميزة باستعمال الطوب الأحمر في بناء الحوائط واستعمال الأسقف الجمالونية ، كما أن هناك بعض الأماكن في المملكة العربية السعودية متميزة باستخدام مادة الطين .

ومن أمثلة إعادة العمارة التقليدية في "أوربا" مشروع الإسكان لطلبة جامعة سيري Surrey في إنجلترا حيث تم بناء المساكن بنفس الصورة القديمة بتجميع المساكن والفراغات بنفس الطريقة التي عليها مساكن الريف الإنجليزي . وكانت قناعة أصحاب هذا الاتجاه تكمن في أن استخدام مفردات وتشكيل المباني والفراغات في العمارة التقليدية (الوطنية) في أعمالهم هي أسهل وأنسب الطرق للاتصال والتخاطب مع مجتمع يبحث عن أصوله وجذوره .

والأمثلة على إعادة إحياء العمارة التقليدية في المملكة العربية السعودية بشكل مبانيها المميز وتخطيطها العمراني القديم يمكن أن نراه في مشروع منطقة قصر الحكم بالرياض ــ واحد من مشاريع مجموعة البيئة الاستشارية ، حيث جاءت فكرة التخطيط مستوحاة من صورة مدينة الرياض القديمة ، حيث جعل المسجد نواة المنطقة مع تصميم القطاعات السكنية بما فيها من ممرات وفراغات

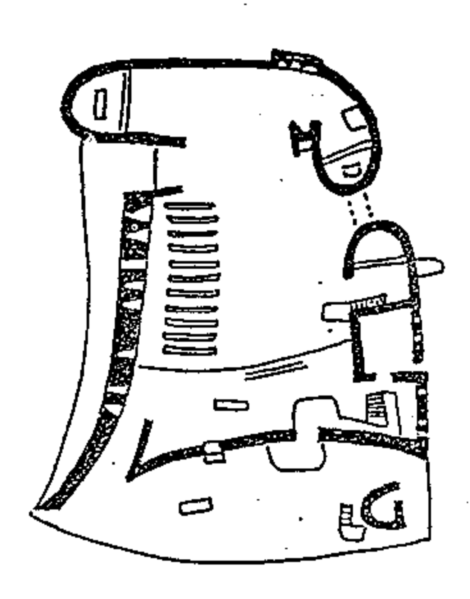
بشكل إشعاعي من المركز إلى حدود المنطقة لتنتهي ببوابـــات بنفـــس الشـــكل التقليدي لبوابات مدينة الرياض القديمة وجاءت الفراغـــات الداخليـــة أقـــرب ماتكون إلى الفراغات التقليدية وتميزت بأنها في حدود المقيـــاس الإنســـاني مـــع الوضوح والبساطة (شكل 9) .

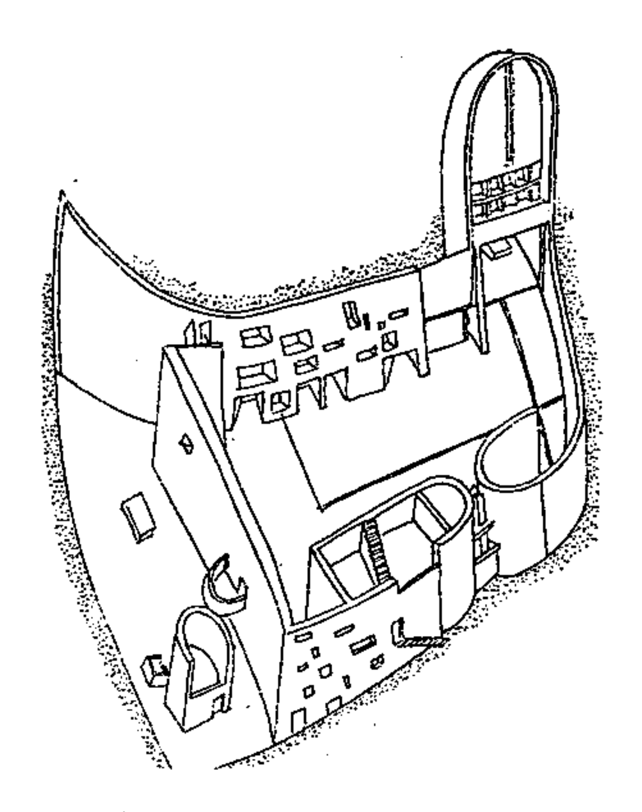


شكل 9: مشروع منطقة قصر الحكم بالرياض ، أحد مشاريع مجموعة الهيئة الاستشارية وإحياء العمارة التقليدية

٤ ـ الاتجاه اللامعقول (الخرافي) :

هذا الاتجاه يمثل نوعا من الشطط في التفكير وهي ظاهرة ينظر إليها على أنها خروج عن المألوف ومحاولة للظهور يعتنقها البعض ربما لظروف شخصية أو اجتماعية وربما نفسية وإن كان الأغلب أنها نوع من التمرد والخروج عما هو مألوف ، ولهذا تأتي الأعمال غامضة وفي شكل رموز يحتفظ أصحابها بمعناها ومغزاها دون أن يكون هناك مقدرة لدى الآخرين لمعرفة ما وراء هذه الأفكار . وهذا اتجاه نراه في كل الفنون بما فيها العمارة ولعلنا نلمس ذلك في أعمال واحد من أشهر المعماريين أمثال لوكوربيزيه في كنيسة رونشان بفرنسا حيث التشكيلات والتكوينات والفراغات غير المفهومة (شكل 10) .



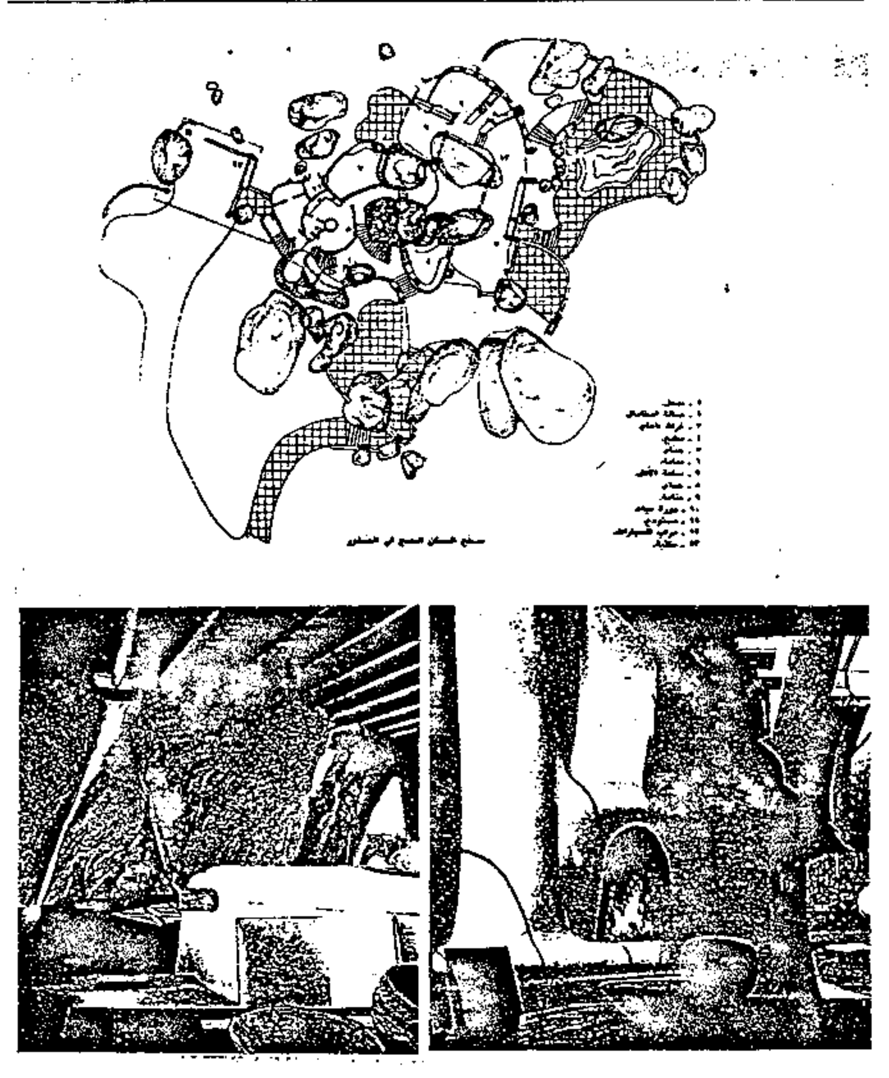


شكل 10 : كنيسة رونشان للمعماري لوكوربيزيه والفراغ اللامعقول .

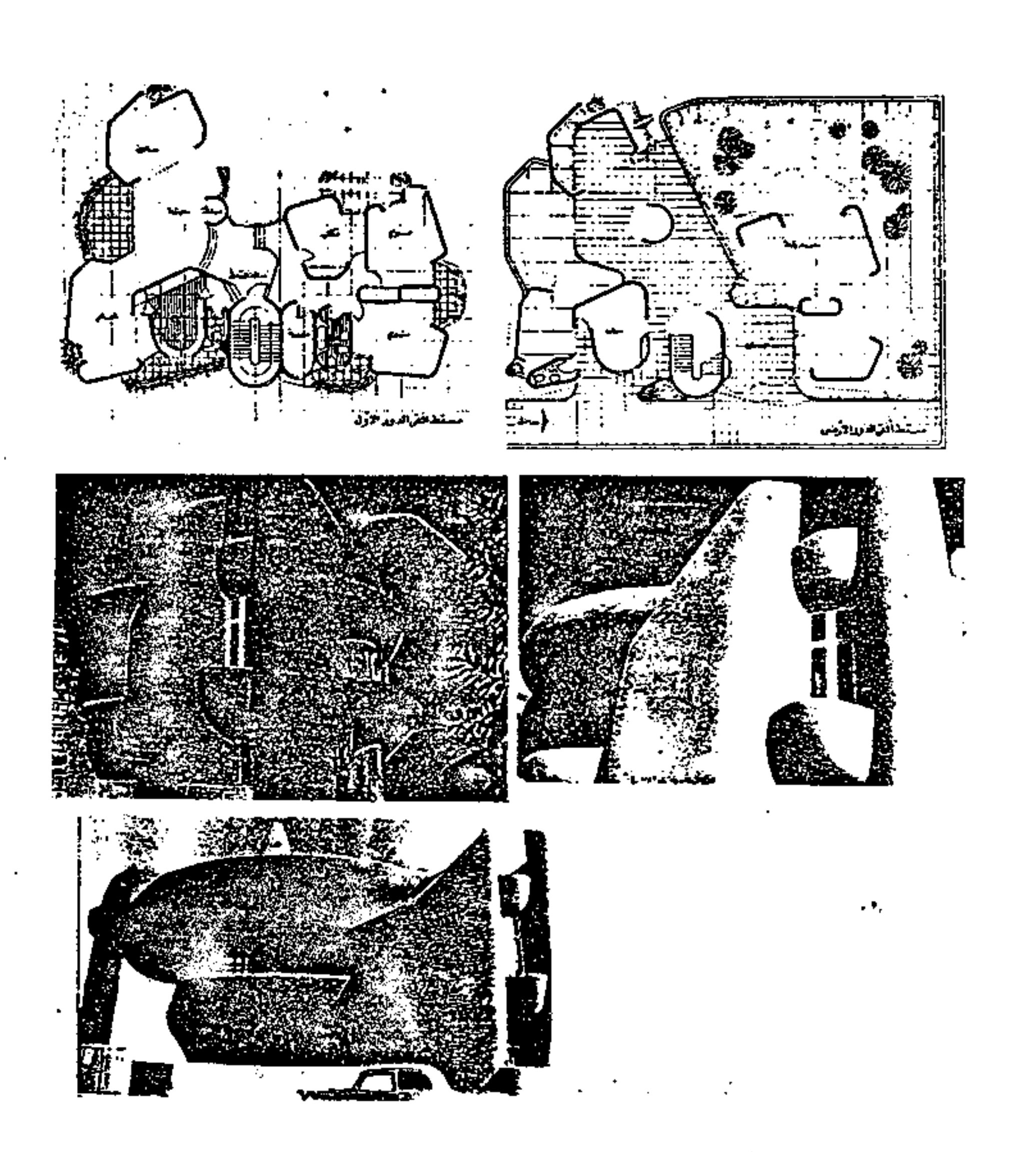
وهناك أعمال أخرى غير تلك أثارت الدهشة والغرابة لجأ إليها المعماريون وهـي التي كان كثيرا مايصعب فهمها إلا من أصحابها حيث ترتبط في صورها بـالعقل الباطن للمعماري ، ولهذا كانت المباني غريبة في أشكالها وفي تشكيل فراغاتها الداخلية .

ومن الأمثلة الحديثة لذلك المسكن الذي صممه المعماري تشارلز فورمان في مدينة كيرفري بولاية أريزونا (أمريكا) في منطقة جبلية حيث جاء المسكن في صورة غريبة غير مألوفة ويعبر فعلا عن نوع من الشطط ومحاولة الظهور بأي شكل . والغريب هو استخدامه لمادة الخرسانة في هذه المنطقة الصخرية وتركه للأحجار ، والأغرب من ذلك تركه لبعض الشقوق بين الصخور كماهي كمنفذ للضوء واستخدامه للأخشاب في أعمال التسقيف في أسلوب خلط غير مألوف ، ثم جاءت الفراغات أكثر غرابة ودهشة (شكل 11) .

ومن الأمثلة في هذا الاتجاه أيضا فيلا بدران مسكن خاص بالقاهرة من تصميم الحماقي وبكري ، وفي هذا المبنى لجأ المصمم إلى تصميمه في شكل غريب يلفت الانتباه حيث شكلت الفراغات الداخلية بطريقة غير منتظمة مدعيا بذلك محاكاة الطبيعة في مكان ليس من طبيعته الطبوغرافية ما يدعو إلى ذلك حيث تم اللجوء إلى الزوايا الغريبة وتلاقي الخطوط المستقيمة لتكوين الفراغات ، ولم يتقيد المصمم في عملية التصميم بأي مباديء للانتفاع ولكن مجرد استعراض وتحد لكل الأعراف وخروج عن المألوف (شكل 12) .



شكل 11 : مسكن من تصميم تشارلز فورمان والفراغات الغريبة واللامعقولة.



شكل 12 : فيلا بدران بالقاهرة والفراغات الغريبة واللامعقولة

ومن الأمثلة في المملكة فندق إنتركونتننتال بمكة المكرمة فهو يمثل نوعا من اللامعقولية في تصميم فراغاته الداخلية فهو صورة من صور الغموض حيث يعجز المشاهد لأول مرة إدراك فراغاته وعلاقاتها بعضها ببعض سواء على المستوى الأفقي أو الرأسي بجانب تداخلاتها الغريبة والمدهشة . كما تأتي المعالجة المتغيرة في الحوائط والأرضيات لتؤكد هذا الاتجاه. فالتنوع بين النعومة والخشونة يلقي دون مبرر سواء في الحوائط أو الأرضيات . كما أن تغير المناسيب على المستوى الأفقي والرأسي جاء في صورة تثير الانتباه والغرابة وكأن هذا هو الهدف المنشود . والصورة في مجملها خروج عن المألوف ومحاولة للاستعراض والظهور .

5 ــ فراغ مابعد الحديثة :

كما تبين من الاتجاهات السابقة لعمارة مابعد الحديثة أن الفراغات الداخلية كانت ضمن هذه الاتجاهات فلم يكن الاهتمام بالشكل الخارجي فقط ، وبجانب ذلك كان هناك اتجاه آخر منفصل يعني بالفراغ في عمارة ما بعد الحديثة حيث لم يكن مرضياً للمهتمين بها أن يأتي موضوع الفراغ الداخلي ضمناً في هذه الاتجاهات . ولم يكن مرضياً لهم أيضاً الأفكار المعمارية للفراغ التي تبلورت من العمارة الحديثة Modern Architecture أو العمارة الحديثة المتأخرة Late Modern Architecture ، ولهذا كان لديهم هدف لتطوير الفراغ بدلاً من

الفراغ المطلق وكانت دوافعهم إيجاد الغموض والتنوع والاندهاش والانبهار في الفراغات بدلا من الأفكار التي بنيت على الفراغ ذي الخواص الموحدة وذلك للعمارة الحديثة . ومع رفضهم لهذه الأفكار وخاصة فكرة الفراغ المتجانس إلا أن بعض الأفكار المتعلقة بالفراغ الداخلي خاصة أفكار فرانك لويد رايت ولوكوربيزييه بقيت معترفا بها خاصة الفراغ ذا الطبقات المسطحة Layered Shallow Space التي أمكن تطويرها في الأفكار الجديدة للفراغ في عمارة ما بعد الحديثة إلى الفراغات المتداخلة ذات الطبقات Interpenetration and Layered Spaces . وكان الهدف من وراء ذلك هو إيجاد نوع جديد من الفراغات التي تتصف بالغموض والتعقيد والتي تدعوا إلى الدهشة المليئة بالمفاجئات ولهذا جاءت الأشكال الهندسية ممثلة في النصف دائرية والنصف بيضاوية والنصف مستطيل وبالأحرى ظهور مفهوم أنصاف الأشكال Semi Forms بدلا من الأشكال الكاملة التي تتطلب تكملة الشكل ذهنيا . والهدف غالبا من وراء ذلك هو زيادة الحيرة والدهشة والتعقيد بالنسبة للشخص الزائر للمبنى . وتطور تبعا لذلك ما يسمى باللعبة المعمارية المحيرة Architectural Chess وكل هذا أسهم في تأكيد الغموض ووجوب استعمال الشخص الزائر لأحاسيسه لتفهم طبيعة الفراغ . وقد انعكس ذلك في استعمال مسطحات بيضاء ذات كتل ضخمة بزوايا مختلفة ، وكذلك استعمال الممرات بارتفاع دورين وإحداث غرائب في الفراغ الداخلي بعمل فتحات غير منطقية في الحوائط واستعمال المرايا في أركان المبنى .

كما تميز الفراغ الداخلي أيضا بأنه ذات صبغة تاريخية وغير محدد وغامض إضافة إلى الفراغات المتحولة Transformational بالنسبة لأجزاء المبنى ككل ، كما

ظهرت أيضا الفراغات غير الواضحة الحواجز Unclear boundaries التي يمكن أن تمتد بدون أي قيود أو حدود .

وكما ذكر فقد ظهر مفهوم الفراغات المتعددة الطبقات Layerd Spaces والفراغات ذات التكوينات أو التركيبات المضغوطة Compact Composition ، حيث تميزت بعض الفراغات بوجود المسطحات الممتدة والمتطابقة بعضها مع بعض التي هي امتداد لأفكار لوكوربيزييه والتي تجسدت في منزل لاروك La Rocke house ، كما ظهر الفراغ المائل بزوايا مختلفة Skew or distorted spaces والمتميز بالزوايا الحادة التي تزيد من حدة المنظور كما هو واضح في أعمال فينتوري .

وقد كان هناك توجه في الاسترسال في تطبيق مفهوم لوكوربيزييه المتعلق بالتكوينات أو التركيبات المضغوطة والذي ظهر جليا في أعمال كل من فينتوري ووايزمان وذلك عندما حرصا على تلاصق العناصر الخرسانية الضخمة بعضها ببعض . وقد طبق هذا المفهوم بالنسبة للأحجام Volumes الوظيفة Function ، الإنشاء Structure ، والفراغ Space .

وهناك مجموعة أخرى من الخصائص التي تميزت بها الفراغات في عمارة ما بعد الحديثة وهي محاولة تحسين أو زيادة جودة الفراغ الداخلي وذلك عن طريق الخداع بتحوير الوحدات الأساسية بطريقة أو بأخرى مما يثير الدهشة والاستغراب وخاصة فيما يتعلق بالأعمدة والعناصر الإنشائية كما فعل بورتوجيزي في المركز الإسلامي بروما ، كما استعملت الدهانات ذات الألوان المختلفة لإبراز العناصر الإنشائية وللتأكيد على أنها عناصر حاملة Load bearing

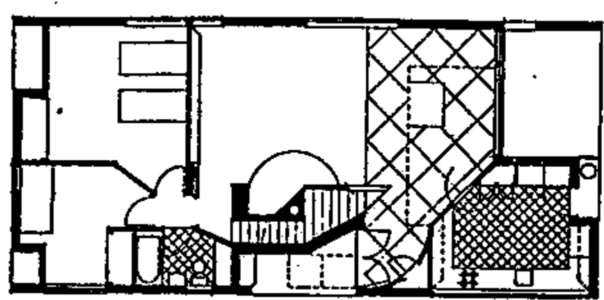
إلى جانب طلاء أجزاء أخرى من المبنى لإبراز الوظائف الميكانيكية أو لتحقيق عنصر الجمال وربما بدون سبب . وكثيرا ما كان هناك مبالغة في إظهار العناصر الإنشائية في الفراغ الداخلي وذلك بإظهار الأعمدة والكمرات بشكل واضح داخل الفراغ ، وقد لجأ المعماري وايزمان إلى هذا الأسلوب إضافة إلى استعمال أسلوب الإضاءة العلوية Skylighting .

هذا ويمكننا توضيح هذه الأفكار بشيء من التحديد كما يلي :

١ _ الفراغات ذات المحاور المنحرفة والاتجاهات المتغيرة

:The shifted axis

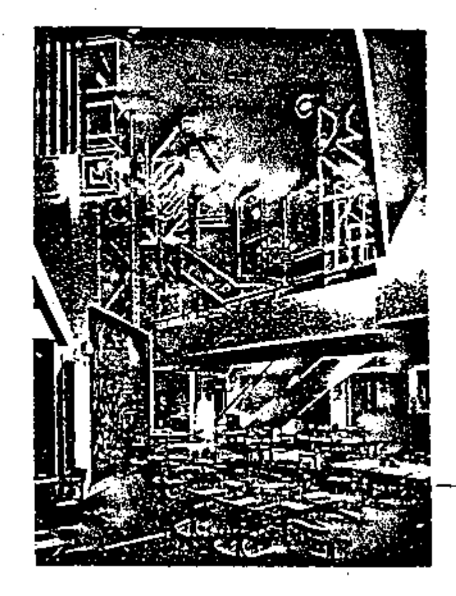
يعتبر المعماري روبرت فينتوري Robert Venturi أول من اهتم بهذا النوع من الفراغات الغامضة Ambiguous Space ويظهر ذلك في منزل والدته Chestnut hill حيث المحاور المنحرفة والاتجاهات المتغيرة وذلك بهدف تحقيق الإثارة في الفراغ (شكل 13) .

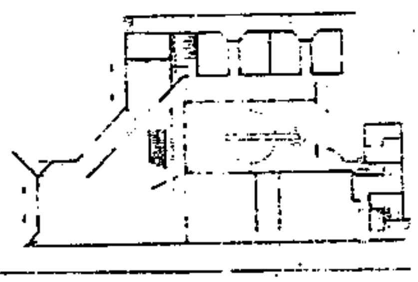


شكل 13 : منزل والدة فينتوري وظهور المحاور المنحرفة والاتجاهات المتغيرة

2 ــ الفراغات ذات الطبقات والمندمجة Elision and Layering :

ويظهر هذا الاتجاه في أعمال المعماري وليام مور Willam Moore في مشروع Faculty-Club (شكل 14) وفي هذا المشروع استرداد أكثر لأفكار كل من لوكوربيزييه وفرانك لويد رايت في الفراغات ذات الطبقات المسطحة Layered shallow space ولكن مور حاول تحقيق الفراغ التجريدي الذي يحاول أن ينفذ إلى الخارج، غير أن الغموض سمة هذا الفراغ نتيجة لاندماج عناصره المختلفة .

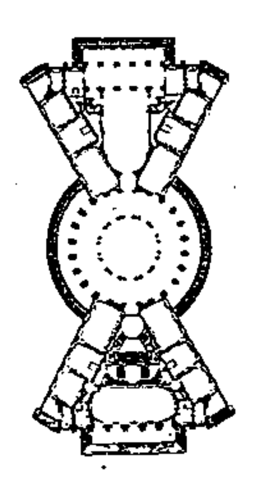




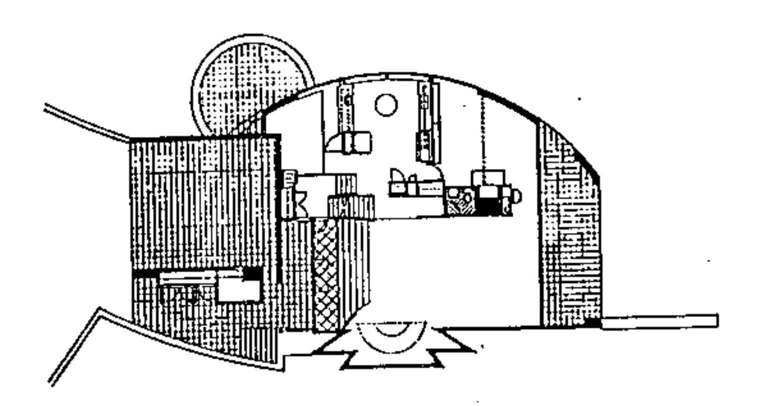
شكل 14 : مشروع Faculty-club للمعماري وليام مور والغموض في شكل الفراغ

3 ـــ الفراغات المائلة والوترية Skew and Diagonals :

يظهر هذا الاتجـــــاه في روبرت فينتوري Robert venturi عـــــام 1919م في مشروع Brent house (شكل 15) حيث لجأ المصمم إلى عمل النوافذ الركنية علـى شكل Zigzag مع انحراف الفراغ ، كما ظهر أيضا في أعمال المعماري شارلز مـور Charles Moore في مشروع Stem house (شكل 16) ، حيث لجأ إلى عمل تقاطع أو تصادم شبكي للزوايا الحادة . والغريب أن هذه الأعمال ظهرت منذ زمن بعيد في أعمال جيرمان بيفراند German Beffrand عام 1712م حيث دمج الأشكال الخاصة بزوايا منفرجة متقاطعة وذلك في أحد القصور في فرنسا (شكل 16) .



شكل 15 : Brant House تصميم روبرت فينتوري وظهور النوافذ الركينة



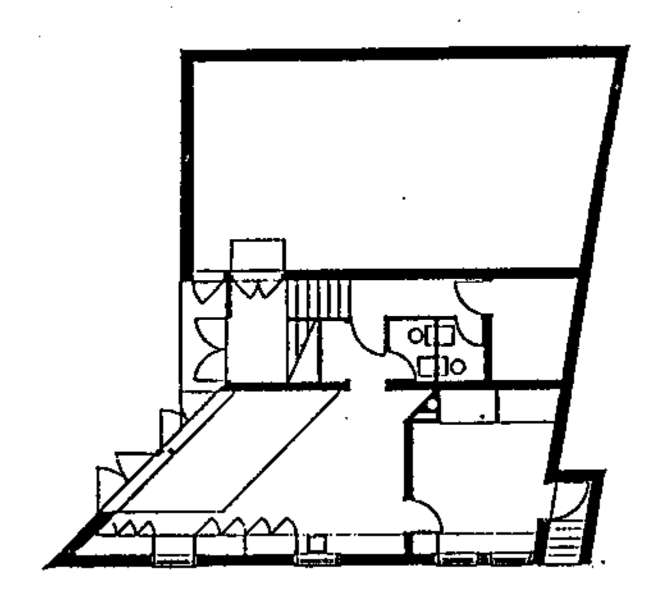
شكل 16 : أحد القصور بفرنسا من أعمال جيرمان بيفراند (1712) وظهور الزوايا المنفرجة المتقاطعة

4 ـ الفراغات المتحولة بين الإيجاب والسلب

: Positive / negative Reversals

حيث التناقضات الغريبة بين المداخل والمخارج في المبنى وكذا التحول الظاهر بين الخشن والناعم وذلك في اختلاف الملمس بين العناصر ،

وقد أوضح روبرت فنتوري ذلك في كتابه Complexity and contradiction الـــذي أوضح فيه كثيرا من هذه التناقضات الغريبة . وأشهر الأمثلة على ذلك مشـــروع روبرت فنتوري نفسه في بنسلفانيا 1960م Nurses Building (شـــكل 17) والـــذي يعتبر صورة من صور التناقضات .

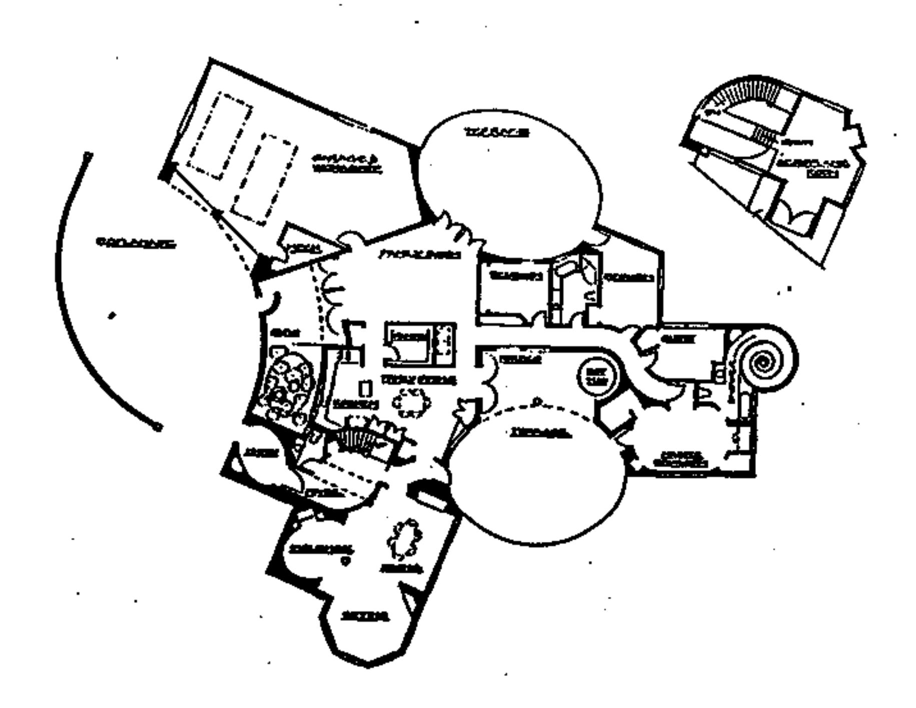


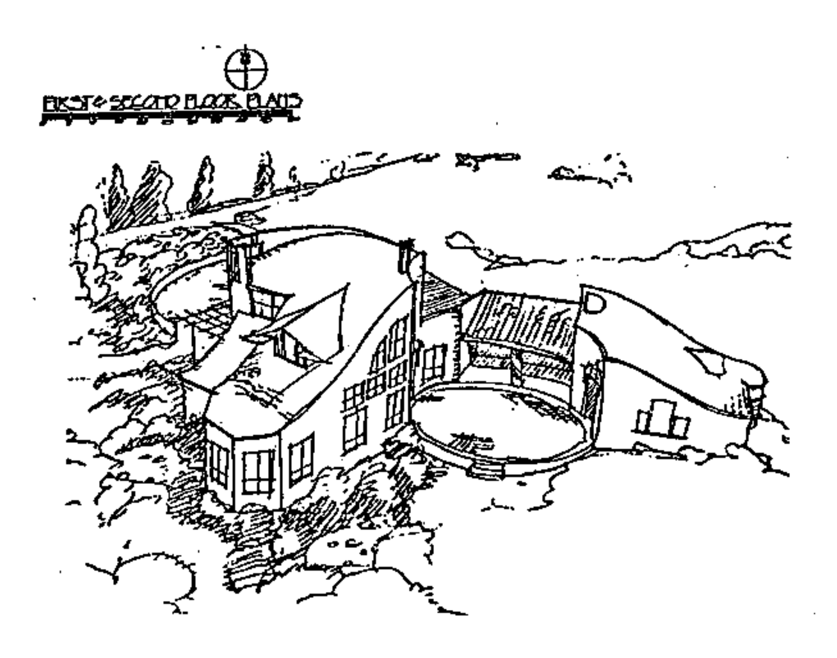
شكل 17 : Nurses Building أعمال روبرت فنتوري والفراغات المتحولة بين الإيجاب والسلب

5 ـ الفراغات أنصاف الأشكال المدهشة

: Semi -Forms Structured surprise

في هذا الاتجاه تظهر المنحنيات المختلفة وأنصاف الأشكال بطريقة غريبة ومحيرة وفي مواقع مختلفة من المبنى ، وكذلك استخدام الألوان بطريقة غريبة تثير الدهشة والغرابة . ويظهر هذا الاتجاه في أعمال المعماري توماس جوردن Thomas Gordon في مشروع Richard long house (شكل 18) الذي استخدم فيه أنصاف الأشكال بطريقة غريبة وبدون سبب معقول .





شكل 18 : Richard Long House من أعمال المعماري
جوردون واستخدام أنصاف الأشكال

التجربة السعودية في الاتجاهات التصميمية للفراغات الداخلية لعمارة ما بعد الحديثة :

مما لاشك فيه أن المملكة العربية السعودية قد فتحت أبوابها للاتجاهات والفلسفات المعمارية المختلفة التي يمكن أن يراها كل من يشاهد مدن ومناطق المملكة المختلفة حيث لم تضع المملكة قيودا على هذه الأفكار ، فكانت التعددية

في التصميم التي أفادت في جوانب كثيرة بجانب دورها السلبي على العمارة السعودية في بعض الأحيان عندما كانت تصمم كثير من المشروعات من قبل مكاتب استشارية أجنبية تغفل عن جهل أو عمد قيم وعادات وتقاليد المجتمع السعودي . وتكون النتيجة في بعض الأحيان عمارة غريبة غير مألوفة لاتعبر عن الهوية أو الملامح أو السمات المميزة للعمارة السعودية . وكما ذكرنا في البداية أن عمارة ما بعد الحديثة كانت ذات اتجاهات مختلفة مثل التاريخية (إحياء الطرز) والمحلية ، والتقليدية ، واللامعقول (الخرافي) وأن هذه الاتجاهات عنيت بالشكل الخارجي كما عنيت أيضا بالفراغ الداخلي، وإلى جانب ذلك كان هناك اتجاه منفصل وهو فراغ ما بعد الحديثة الذي تمثل في عدة اتجاهات أوضحها البحث، ظهر بعضها في كثير من المشروعات في المملكة العربية السعودية وسوف يستعرض البحث بعضا منها :

1 ــ الفراغات أنصاف الأشكال المدهشة :

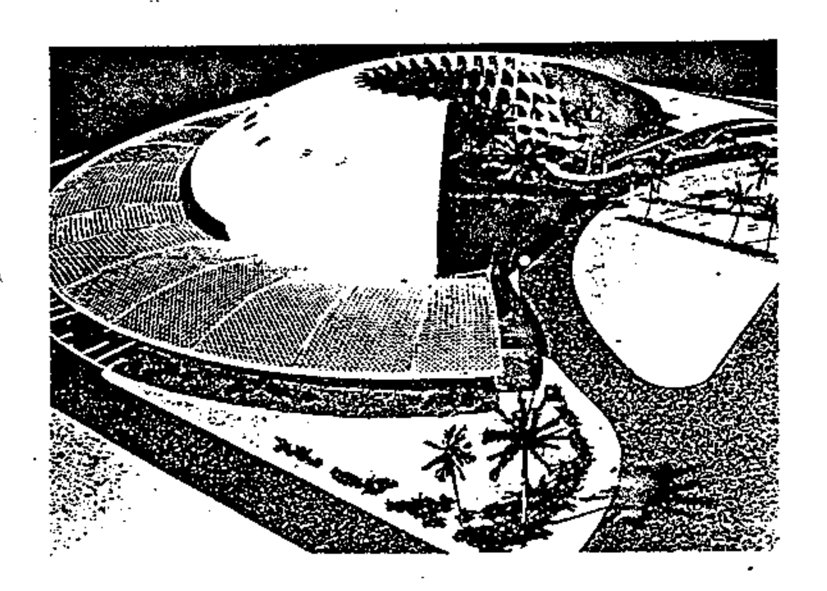
:Semi-Forms structured Surprise

كان لمكتب المعماري زهير فايز أحد أشهر المكاتب المعمارية السعودية في المملكة باع كبير في تقديم مجموعة من المشروعات التي تحمل هذه الأفكار وربما كان ذلك بسبب خلفية العاملين معه من الأمريكان والإنجليز وميلهم إلى تقديم أعمال استعراضية غير عادية تثير الانبهار والدهشة وغالبا ما تكون مجرد وميض ثم تخبوا إلى لاشيء .

ـ مبنى الإدارة العامة للموانئ (الرياض) :

وهو مبنى مكاتب مكون من أربعة طوابق ، والشكل العام للمبنى كما يعبر عنه المصمم عبارة عن قبة إسلامية كبيرة استقطع المصمم جزء منها وفرغت من الداخل لتكون فراغا سماويا كبيرا تطل عليه المكاتب التي نحتت فتحاها بشكل مقرنصات .

والملاحظ أن تشكيل الفراغ هنا زائف ومدهش في شكله العام حيث يأتي في شكل قبة غير مكتملة . ومما لاشك فيه أن تغطية مبنى من أربعة طوابق بهذا الشكل طريقة غير منطقية وزائفة . فالقبة شكل فراغ لتغطية فراغ واحد . وفي حالة هذا المبنى فقد وجدت فراغات غير مستعملة تحت منحنى القبة بطريقة استعراضية بحته بعيدة عن الوظيفة ، ويمكن القول أن الشكل الخارجي والفراغ الداخلي كلاهما اتجه إلى التشكيلية ومحاولة الانبهار وإيجاد مشاعر من الدهشة لدى المشاهد (شكل 19) .

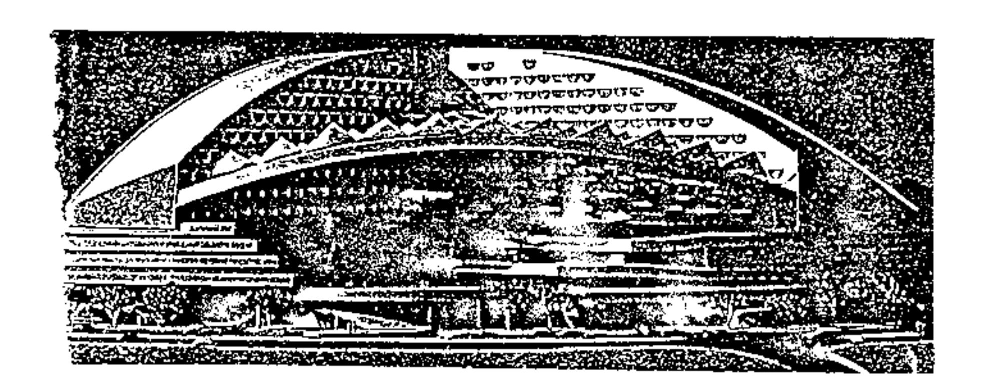


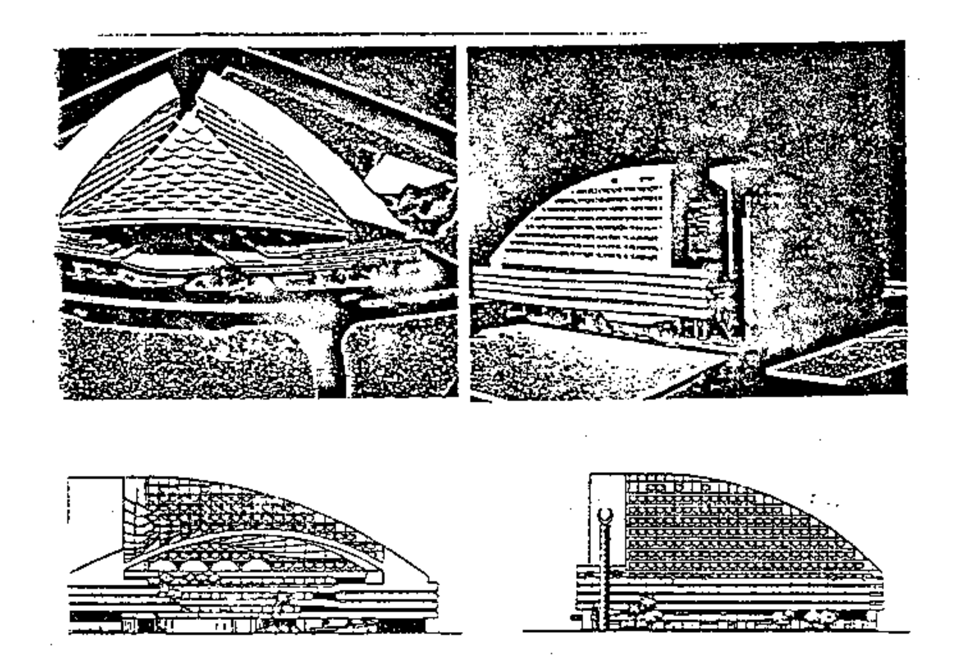
شكل 19 : مبنى الإدارة العامة للموانئ (الرياض) من أعمال المعماري زهير فايز واستخدام اتجاه أنصاف الأشكال و المدهشة

ـ محطة النقل الجماعي (سابتكو) بالمدينة المنورة :

المبنى عبارة عن مجمع متعدد الاستعمالات يشمل محطة نهائية للأتوبيسات ومركز تسويق ومسجدا ومبنى مكاتب وجراجا متعدد الأدوار . والشكل العام للمبنى كما يعبر عنه المعماري (زهير فايز) عبارة عن كتلتين تنحدر

نهايتهما العلوية وبينهما مظلة واقية ذات القطع المتراكبة ، والمبنى بهـــذا الشـــكل ابتعد عن الوظيفية إلى محاولة استعراض الشكل حيث إن الفراغ الداخلي وجدت به فراغات يصعب استغلالها في أدوار المبنى المختلفة بصورة الأشكال غير المكتملة ، كما أن الشكل المقلوب للفتحات (الأقواس إلى أسفل) التي تظـــهر في داخـــل الفراغ وخارجه تأتي لتضيف غرابة ودهشة للمشاهد وهي محاولة للاســـــتعراض (شكل 20) .



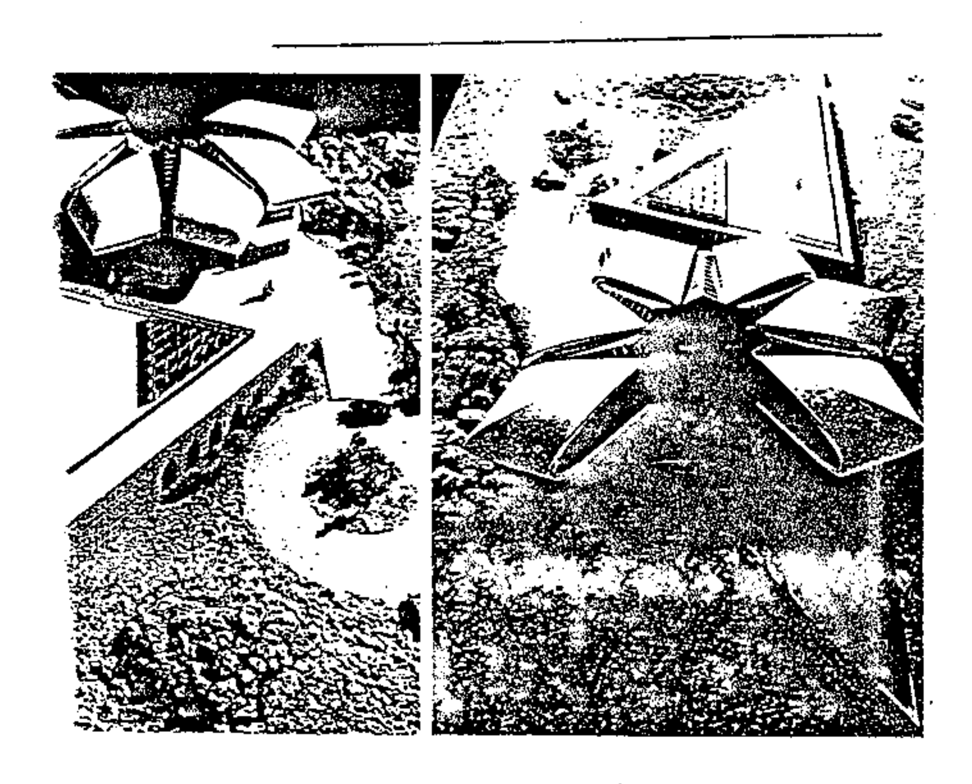


شكل 20 : محطة النقل الجماعي (سابتكو) المدينة المنورة واستخدام اتجاه أنصاف الأشكال. أعمال زهير فايز

ـ استراحة خاصة بالطائف :

وهي استراحة خاصة في منطقة جبلية مطلة على الوادي ، وفي هذا المشروع قام المصمم بتشكيل فراغات المعيشة والطعام وأجنحة النوم في ست قطع تحتية تشكل في مجموعها أنموذجا لزخرفة فنية إسلامية بسيطة لنجمة ثمانية الرؤوس ، استعيض بالقطعتين الناقصتين منها ببلكونة مثلثة الشكل (شكل 21) .

والمبنى يمثل نوعا من الغرابة في شكله وتغطيته والأشكال غير المكتملة، وظهور الزوايا الحادة داخل الفراغ نوعا من التحدي لما هو مألوف ومحاولة إيجاد نوع من الغموض والانبهار والدهشة في نفس الوقت بأسلوب استعراضي واضح.



شكل 21 : استراحة خاصة بالطائف. أعمال زهير فايز واستخدام أنصاف الأشكال المدهشة

ـــ قصر طويق بالرياض :

والمشروع صمم على شكل جدار ضخم مأهول يلتف ليحيط بالحديقة الداخلية حاميا إياها من العوامل الطبيعية (شكل 22) ويمثل الجدار الذي يتراوح سمكه بين 7 ، 13م ويصل ارتفاعه إلى 12 م جسم القصر الأساسي . وتنساب ثلاث خيام حول هذا الجدار مشكلة مجموعة من الفراغات أنصاف الأشكال . والتشكيل الفراغي للمبنى غير المنتظم أو الطبيعي في تشكيله (Organic) أسهم في إيجاد نوع من الانبهار والدهشة حيث وجد كثير من الفراغات غير المكتملة والمدهشة . والمبنى تصميم الاستشاريين أوتو وعمرانية .

2 ـــ الفراغات ذات الطبقات المندمجة : Elision and Layering

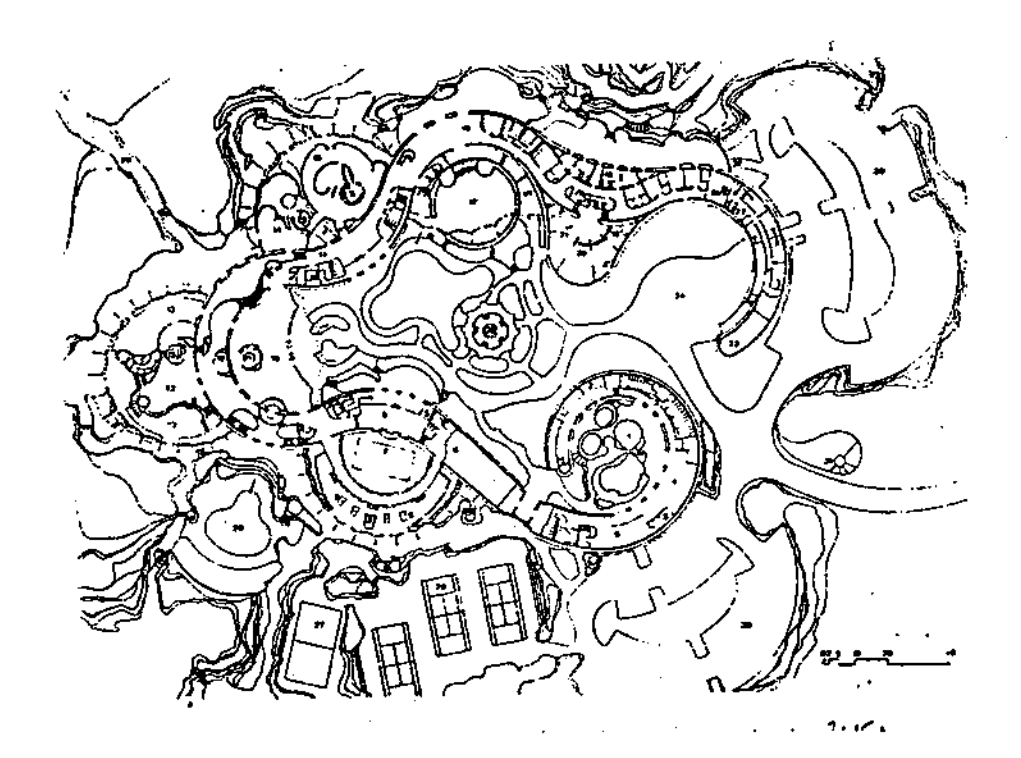
ظهر أيضا هذا الاتجاه في كثير من المشروعات التي صممت حديثا بالمملكة نذكر بعضا منها :

ـــ مبنى وزارة الداخلية بالرياض :

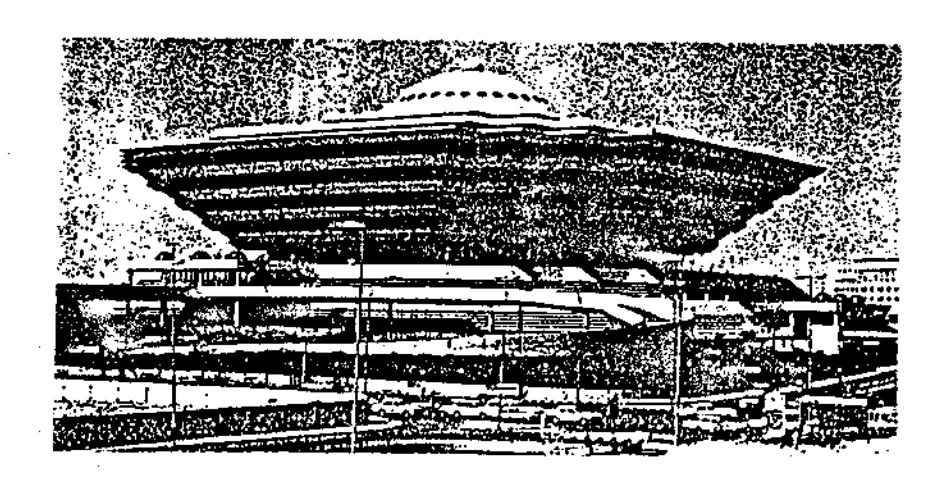
يأتي هذا المبنى في شكل هرم مقلوب (شكل 23) أشبه بمبنى متحف الفنون الحديثة في فنزويلا تصميم المعماري أوسكار نيماير عام 1955م .

يتكون مبنى وزارة الداخلية من مجموعة من الأدوار تفتح على فراغ داخلي ضخم في شكل طبقات ، وهو أشبه بأعمال لوكوربيزييه وفرانك لويد رايت في

الفراغات ذات الطبقات المسطحة Layered Shallow Space التي أمكن تطويرها إلى الفراغات ذات الطبقات والمندمجة Interpentration and Layerd Space .



شكل 22 : قصر طويق بالرياض والفراغات أنصاف الأشكال المدهشة



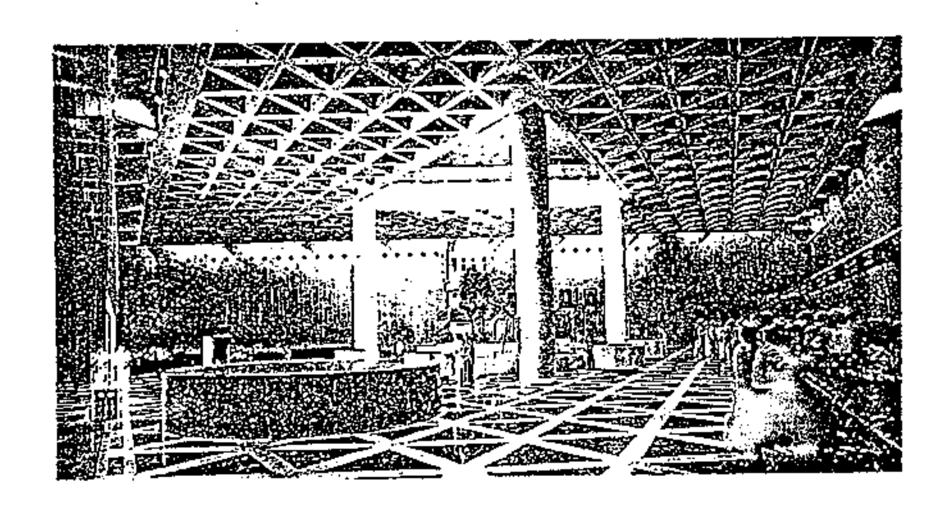
شكل 23 : مبنى وزارة الداخلية بالرياض والفراغات ذات الطبقات والمندمجة

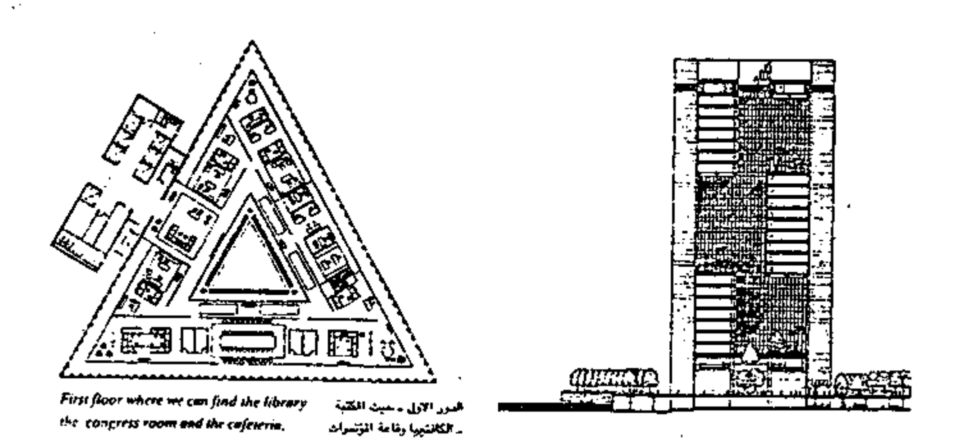
ــ مبنى البنك الأهلي التجاري بجدة :

والمبنى يعتبر أحد المعالم المميزة لمدينة جدة ويمثل صرحا معماريا فذا ورغم تباين حجمه مع ما حوله من المباني إلا أنه فرض نفسه بجمال التصميم (شكل 24). ويأتي المسقط الأفقي على شكل مثلث والحركة الرأسية على أحد أضلاعه ، والمبنى يعد مثلا حيا لتجسيد مفهوم الفراغ في عمارة ما بعد الحديثة حيث حرص المصمم على تشكيل فراغ على هيئة منشور ثلاثي ذي كتلة ضخمة في محاولة لشد الانتباه وبعث روح الاندهاش والانبهار لدى المشاهد. وجاءت الأفنية

الداخلية والمفتوحة على الواجهات المختلفة بطريقة تبادلية لتزيد مـــن الدهشـــة والانبهار وحث المشاهد على التفكير واستعمال حواسه. ومن خلال هذه الأفنيـــة تظهر بلاطات الأدوار المتكررة من خلال شفافية الزجاج المستعمل لتعكس مفهوم الفراغات ذات الطبقات .

وتأتي الزوايا الحادة الناتجة من شكل المسقط الأفقي والمنشـــور في الكتلـــة لتحقق اتجاها آخر في اتجاهات الفراغات الداخلية في عمارة ما بعد الحديثة وهـــي الفراغات المائلة والوترية . وتصميم الفراغات عامة يعبر عن جرأة في التصميـــم حيث عمد المصمم إلى إيجاد فراغات مائلة وزوايا حادة في محاولة جريئة ورائعـة . والجدير بالذكر أن المبنى تصميم جوردن بنشافت "سكيدمور ـــ أونغز وميريل ـــ "مهندسون معماريون" .





شكل 24 : مبنى البنك الأهلي التجاري (جدة) والفراغات ذات الطبقات والمندمجة

3 ــ الفراغات ذات المحاور المنحرفة والاتجاهات المتغيرة والمائلة والوترية
:The Shifted axis & Skews and Diagonals

ظهر هذا الاتجاه في كثير من المشروعات الكبرى التي تم تنفيذها في السنوات الأخيرة في مدن المملكة الكبرى مثل الرياض وجدة .

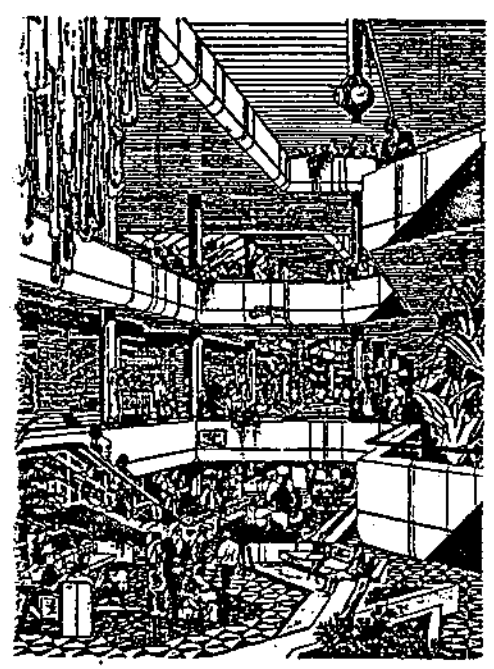
ـــ مشروع مركز الجمجوم التجاري بجدة :

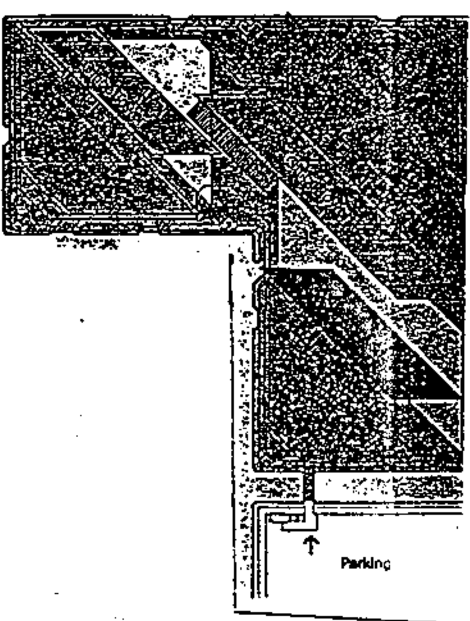
يعتبر المبنى واحدا من أكبر المراكز التجارية في الشرق الأوسط . وقد لجأ المصمم إلى استعمال الزوايا الحادة في أركان المبنى المختلفة وخاصة في الجزء التجاري والبرج السكني في محاولة لشد الانتباه (شكل 25). كما يلاحظ استخدام المصمم للشبكة ذات المحاور المتعددة وكذا إيجاد الممرات المنحرفة ذات الاتجاهات المتعددة على نفس شبكة التصميم .

كما تميزت الفراغات الداخلية بعدم وجود قيود في تصميمها، وكذا عدم وجود حواجز مصمتة لتحديد الفراغ بل كان هناك انسيابية وامتداد أفقي ورأسي واضح ، واستخدم المصمم الزجاج لتحديد كثير من الفراغات الداخلية لتحقيق نوع من الإثارة والانبهار والاتصال البصري وقطع الرتابة والملل لدى المستخدم للفراغات .

والمشاهد لهذا المركز من الخارج يرى تعمد المصمم في التأكيد على إظهار بعض العناصر الإنشائية كالأعمدة في أطراف المبنى التي جاءت في شكل دائري والتي تربط المساقط الأفقية ذات الزوايا الحادة لعدة أدوار بعضها ببعض . كما يلاحظ أنه على الرغم من تقيد المصمم بوضع الأعمدة الإنشائية على مراكز المحاور فقد حاول أن يستثني بعض الحالات في بعض المواضع وذلك لكسر الرتابة وحث المشاهد على التفكير.

والمبنى من تصميم س . أي . س/ ستوديو فالي (إيطاليا) .



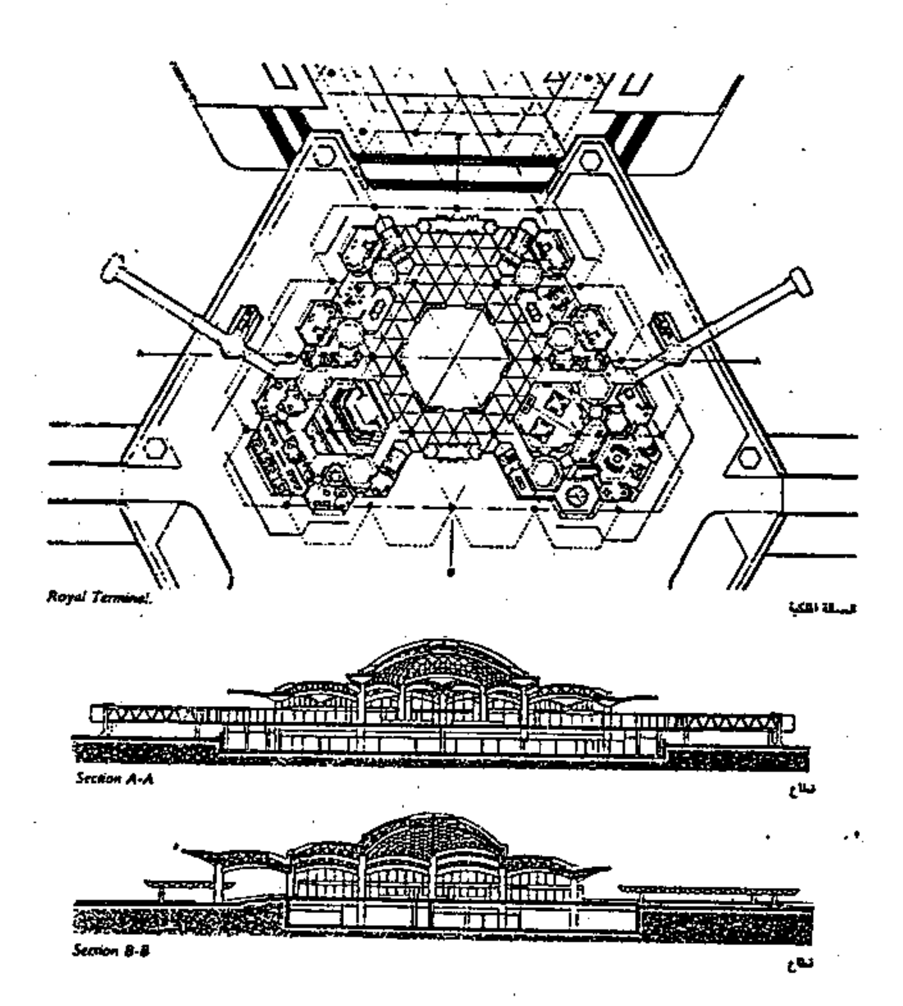


شكل 25 : مركز الجمجوم التجاري (جدة) والفراغات ذات المحاور المنحرفة و المائلة والوترية

ـ مطار الملك خالد بالرياض :

هو واحد من أكبر المطارات في منطقة الشرق الأوسط وأكثرها جمالاً وتعبيراً ،حيث يعطي مثالاً جيداً لأسلوب المزج بين التراث المعماري الإسلامي والمفاهيم والتقنيات المعاصرة .وهو من تصميم المجموعة الاستشارية H.O.K من سانت اويس وسان فرانسسكو بأمريكا . وتتكون عناصره من صالتين لخدمة حركة حركة السفر الدولية وصالتين لخدمة الرحلات الداخلية، والمسجد والصالة الملكية (شكل 26) . وقد اختار المصمم شكل المثلث متساوي الأضلاع وحدة تكرارية في تصميم صالات الركاب والصالة الملكية وأوجدت مساقط أفقية ذات زوايا حادة أسهمت في إيجاد نوع من الانبهار في داخل الفراغ الذي تم تغطيته بوحدات جاهزة قشرية مقوسة ومثلثة الشكل أيضاً، تركب على ارتفاعات مختلفة لتعطي فروقا فيما بينها والتي أمكن الاستفادة منها في الإضاءة الطبيعية للصالات.

وقد تم معالجة الفراغات بطريقة رائعة وذلك بتعدد المناسيب بطريقة تقطع الملل والرتابة لدى مستخدمي الفراغ، وتحقق غالباً نوعا من الدهشة والانبهار لوجود المحاور المنحرفة الناتجة عن وجود الزوايا الحادة وأسلوب الاتجاهات المتغيرة لمسارات الحركة داخل الفراغ وتحقيق نوع من الفراغات المائلة والوترية .



شكل 26 : مطار الملك خالد بالرياض والفراغات ذات المحاور والوترية والمائلة

الفراغات المتحولة بين الإيجاب والسلب

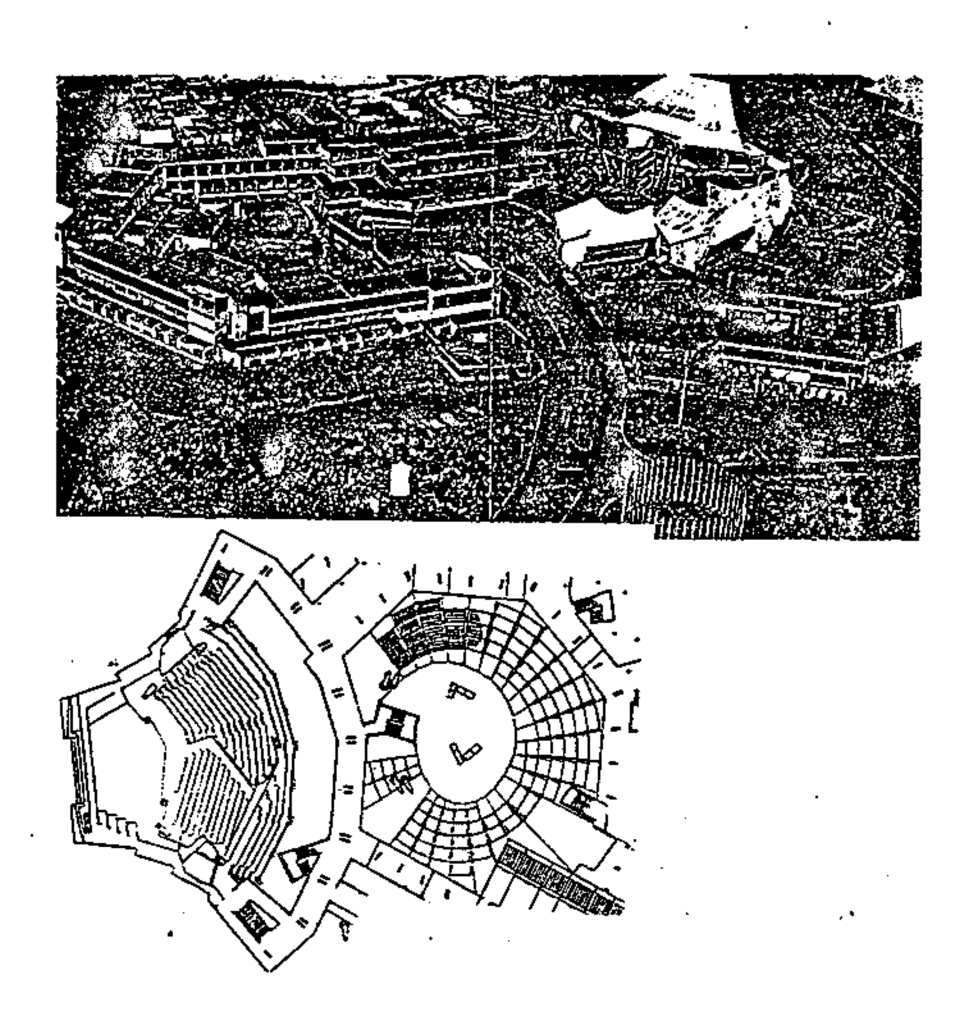
: Positive / negative reversals

ظهر هذا الاتجاه في بعض المشروعات في المملكة التي نفذت في بعض مدنها نذكر منها :

ـ فندق انتركونتيننتال بمكة المكرمة :

وهو من تصميم المعماري فراي أوتو (Frei Otto) . والفندق يمثل نوعا من اللامعقولية في تصميم فراغاته الداخلية، فهو صورة من صور الغموض، حيث يعجز المستخدم لأول مرة إدراك فراغاته وعلاقتها بعضها ببعض، سواء كان رأسيا أو أفقيا وتداخلاتها الغريبة والمدهشة التي تدفع المشاهد إلى التفكير (شكل 27) .

ويأتي التحول الظاهر في الملمس بين الخشن والناعم ليضيف غرابة لدى المشاهد، حيث يأتي هذا التحول غالبا دون مبرر، سواء كان ذلك في الأرضيات أو الاسقف أو الحائط. فكثيرا ما يمكن مشاهدة أعمدة من الخرسانة كما هي دون أي تكسيات أو دهان ،في حين توجد أعمدة أخرى تم تكسيتها وكذا الأرضيات، تتنوع بين النعومة والخشونة في المكان الواحد دون أي سبب في محاولة لشد الانتباه وإثارة الاستغراب لدى المشاهد. والصورة في مجملها خروج عن المألوف ومحاولة للظهور .



شكل 27 : فندق أنتركونتيننتال بمكة المكرمة. تصميم فراي أوتو

والفراغات المتحولة بين الإيجاب والسلب

الخلاصة والتوصيات :

لقد استعرض البحث اتجاهات عمارة ما بعد الحديثة ، وبين أن هناك عدة اتجاهات وهي التاريخية (إعادة إحياء الطرز الكلاسيكية) ، وإحياء العمارة المحلية والتقليدية والاتجاه الخرافي وفراغ ما بعد الحديثة .

وأوضح البحث أن الاهتمام لم يكن بالشكل الخارجي فقط في عمارة ما بعد الحديثة وأن الفراغ الداخلي كان دائما يتبع الاتجاه الذي جاء عليه الشكل في كثير من الأحوال . إلا أن عمارة ما بعد الحديثة كان لها بصماتها الواضحة على الفراغ الداخلي ، حيث لم يكن مرضيا للمهتمين بهذا الموضوع الأفكار المعمارية للفراغ التي تبلورت من العمارة الحديثة أو العمارة الحديثة المتأخرة . وكان لديهم هدف لتطوير الفراغ بدلا من الفراغ المطلق. وكان هدفهم إيجاد الغموض والتنوع والاندهاش والانبهار في الفراغات بدلا من الأفكار التي بنيت على الفراغ ذات الخواص الموحدة وذلك للعمارة الحديثة . ولهذا ظهرت اتجاهات مختلفة لفراغ ما بعد الحديثة فجاءت الفراغات مليئة بالمفاجآت. وكثيرا ما كانت تتصف بالتعقيد والغموض وزيادة الحيرة لدى المشاهد كما كان الخداع بتحوير الوحدات الأساسية في الفراغ بطريقة أو بأخرى مما يثير الدهشة والاستغراب وخاصة فيما يتعلق بالأعمدة والعناصر الإنشائية . كما ظهر مفهوم الفراغات المتعددة الطبقات

والفراغات ذات التكوينات والتركيبات المضغوطة التي هي غالبا امتداد لأفكار لوكوربيزييه وفرانك لويد رايت .

ثم أوضح البحث أن المملكة العربية السعودية لم تكن بعيدة عن هذه التغيرات العالمية فقد تزامنت النهضة العمرانية في المملكة العربية السعودية مع مرحلة تطور العمارة العالمية في منتصف السبعينات . ووجد المعماري السعودي وأيضا الأجنبي، مدن المملكة فرصة فريدة لتصميم وإقامة منشآت معمارية يمكن القول بأن معظمها ظهر فيها تأثير اتجاه أو أكثر من اتجاهات العمارة ما بعد الحديثة حيث فتحت المملكة أبوابها لهذه الاتجاهات والفلسفات. فلم تضع المملكة قيودا على هذه الأفكار ، وكانت التعددية في التصميم التي أفادت بما لا يدع مجالا للشك العمارة السعودية رغم أثرها السلبي في بعض الأوقات عندما كانت المشروعات يتم عملها من قبل مكاتب استشارية أجنبية تغفل عن عمد أو جهل قيم وعادات المجتمع السعودي المسلم . والمحصلة في بعض الأحيان عمارة غريبة غير مألوفة ، وتبعا لذلك ظهرت مشروعات كثيرة ،كما أوضح البحث، تشابهت فراغاتها الداخلية مع الفراغات في عمارة ما بعد الحديثة . إلا أن الكثير منها كان أكثر إيجابية عن غيرها في دول الغرب . غير أن هناك أمثلة خاصة والمتعلقة بأعمال المعماري زهير فايز ،كانت ضمن إطار اللامعقولية حيث كان الهدف في كثير منها الاستعراض والرغبة في لفت الانتباه وإثارة الاستغراب . ويمكن

أن نوضح بعض النتائج التحليلية :

- إن الاتجاه الخرافي (اللا معقول) أحد الاتجاهات التي أفرزتها العمارة مابعد الحديثة، وهو يمثل نوعا من الشطط كثيرا ما يؤدي إلى مشروعات غريبة لا تتفق مع قيم ومباديء المجتمع ، ولهذا يجب تجنب هذا الاتجاه وعدم الانسياق وراءه .
- إن بعض الاتجاهات التصميمية للفراغات الداخلية قد تكون ناجحة في بعض الأوقات وغير ناجحة في أوقات أخرى مثل اتجاه (الفراغات أنصاف الأشكال والمدهشة) ، ولهذا تظهر مشروعات ناجحة كما في قصر طويق في الرياض، وغير ناجحة كما في مبنى الإدارة العامة للموانيء (الرياض) ، ومحطة النقل الجماعي (بالمدينة المنورة) .
- إن اتجاه الفراغات ذات الطبقات المندمجة قدم مجموعة من المشروعات الناجحة جدا في المملكة رغم أنها بعيدة إلى حد كبير عن سمات وملامح العمارة المحلية في المملكة مثل مشروع البنك الأهلي التجاري بجدة ، ومشروع مبنى وزارة الداخلية في الرياض .

كما تم تقديم مشروعات رائدة ضمن اتجاه الفراغات ذات المحاور المنحرفة والاتجاهات المتغيرة والمائلة مثل مشروع مطار الملك خالد بالرياض .

التوصيات :

* إنه لا يمكن إغفال التقدم التقني الموجود سواء من مواد وأساليب بناء ، ويجب علينا أن نستثمر ذلك في تقديم عمارة تناسب العصر الذي نعيش فيه ، ولكن دون إغفال أو تجاهل لقيم ومبادئ المجتمع المسلم الذي نعيش فيه .

• يرى الباحثان من وجهة نظرهما أنه يجب أن يحقق التصميم الوظيفة المطلوبة بعيدا عن المظهرية والاستعراض. فقد ظهرت بعض المشروعات التي تجاهلت وظيفة المبنى وكان الهدف هو الاستعراض والمظهرية بالاتجاه إلى التشكيلية ومحاولة الإبهار وإيجاد مشاعر من الدهشة لدى المشاهد .

• يرى الباحثان من وجهة نظرهما ضرورة البعد عن التعقيد والغموض في تصميم الفراغات الداخلية حتى لا يسبب ذلك حيرة لدى المستخدم والمشاهد.

• يمكن وضع القيود على المكاتب الاستشارية الأجنبية وإلزامها بمراعاة القيم الدينية والاجتماعية للمجتمع السعودي المسلم حتى لا تأتي المشروعات بعيدة عن قيم ومبادئ المجتمع .

المراجع العربية :

1 ــ سراج د. محمد السيد ، البس د. عبدالحميد أحمد ، اتجاهات العمارة بعد الحديثة وأثرها في الحركة المعمارية بالمملكة العربية السعودية ــ بحث نشر في المؤتمر العلمي الدولي الثاني بجامعة الأزهر 1990م .

2 ــ الفرماوي د. فؤاد أحمد ، البس د. عبدالحميد أحمد ، تطور الفراغ الداخلي في العمارة ــ بحث نشر في المؤتمر العلمي الدولي الثالث بجامعة الأزهر 1992م .

3 ــ مجموعة البيئة الاستشارية ــ البيئة التجربة المعمارية ، كتالوج بأعمال مجموعة البيئة(مخططون ومعماريون ومهندسون). الدمام 1989م .

4 ــ زهير فايز ، كتيب بأعمال المكتب الاستشاري للمعماري زهير فايز ــ جدة ــ المملكة العربية السعودية .

5 ــ مركز المحمل (التجاري) كتيب إعلاني للتعريف بالمركز ــ جدة ــ المملكة العربية السعودية .

6 ــ محاضرات تصميم الفراغات الداخلية ، د. عبد الحميد البس بقسم العمارة الإسلامية الفترة من 1407هــ حتى الآن .

المراجــع الأجنبية :

1. Jenks, Charles and Chaitken, William: Architecture Today. 1982

2- Jencks, Charles: The Language of Post-Modern Architecture 1981.

3- Heinrich Klutz: The History of Post-Modern Architecture. Translated by Radka Donnell, 1988 .